

# التعقيب

العدد 213 - سنة 1445 هـ - شهر ربيع الأول 1445

فقيه

الألف عام

21th Year Issue No: 213 - 2024

شركة الكفيل للاستثمارات العامة



**Al Kafel**  
Energy Solutions

المبيعات: 07746611071

الكادر الهندسي: 07746611070

الموقع الالكتروني:

<https://alkafeelinv.com/new>



## الطاقة الشمسية حل وحيد لمشاكل عديدة

باشترت ملاكات شركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية، بنقل تجربتها في استخدام الطاقة الشمسية إلى مشروع العوالي الزراعي في محافظة كربلاء المقدسة. وتعد "منظومات الطاقة الشمسية من أهم مصادر الطاقة الصديقة للبيئة، لكونها خالية من الانبعاثات"، مشيراً إلى أن "المواد الخاصة بالمنظومات يتم تجهيزها من مناشئ عالية رصينة تطابق المواصفات المطلوبة، يتم فحصها قبل تركيبها فضلاً عن المتابعة المستمرة للمنظومات بعد التركيب من قبل ملاكات متخصصة



**للطلب والاستفسار:**

مراسلة الصفحة أو الاتصال على

الكادر الهندسي : 07746611070

المبيعات : 07746611071



# النجف الأشرف

شهرية - اجتماعية - ثقافية - عامة - أسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد، رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٣٣) شهر صفر ١٤٤٦هـ

٦ ملف العدد	٣٠ طب
زيادة الأربعين - محمد حسن المولى	صدفة غيرت مسار التاريخ - مسلم القراغولي
١٢ أنتروبولوجيا النص	٤٦ من الشرق
خطبة السيدة زينب <sup>(ع)</sup> - د صادق المخزومي	الأستاذ الأكبر والمرجع الأعلى - حسن الجوادي
١٨ حديث الصورة	٦٤ تحديات الشباب
مراقد ومقامات - تحسين عمارة	التحديات في المحيط الجامعي - محمد المشعشي
٢٦ مقالات	٧٦ قراءة في كتاب
نقد الآباء - علي سعدون	ما بعد الحقيقة - عدنان الياسري

رئيس مجلس الإدارة: السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير: ليث الموسوي

مدير التحرير: غيث شبر

الإخراج الفني: لبنان - بيروت - مقداد غرافيك - سوسن مقداد

شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقاً، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net

www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد النجف الأشرف  
نهاية شارع الرسول(ص)



اتصل بمجلة النجف  
الأشرف

+964 780 779 0073



مجلة النجف الأشرف

## أمة الحسين

لطالما استوقفني وصف إبراهيم<sup>(ع)</sup> في القرآن الكريم من أنه كان أمة، لكن النظر إلى الواقع الجيوعدي في المعمورة في وقتنا الراهن يجعلك تبصر أن إبراهيم<sup>(ع)</sup> أصبح يمثل ظاهرة بشرية منقطعة النظير، فالأديان السماوية العملاقة الثلاثة التي تسيطر على تلك الخارطة كلها تنتمي إليه، وأفئدة الناس من كل حذب وصوب تهوي إليه.

إن تحول فرد بشري إلى ظاهرة اجتماعية متنامية ليس أمراً سهلاً الحدوث عبر التاريخ، ومثل هذه الظواهر الاجتماعية إذا توخينا قياس قوتها بدقة فمن الضروري أن ننظر إلى كمية ممارسي هذه الظاهرة وكثافة الممارسة لها من قبلهم والأهم من ذلك كله شدة تأثير الظاهرة على سلوك الأفراد. ومع قوة الظاهرة الابراهيمية إلا أن الحسين<sup>(ع)</sup> مثل ظاهرة بشرية تمتاز عن غيرها بصفات نادرة، فيجتمع الملايين - مما يفوق عدد الحجاج - في بقعة كربلاء من أرض العراق مع قيامهم بأفعال متعبة تقرباً إلى هذا الضوء ليحوموا حوله مبتعدين عن الظلام. في الوقت نفسه تجد أن ظاهرة الحسين البشرية قد أثرت بشكل غريب في سلوكيات الأفراد حين يكونون تحت هيمنتها، فتسيطر عليهم مشاعر الإيثارة، وحب الغير، والتعاون، والتواضع، والكرم، بل الجود، ليكون المجتمع الحسيني حينها عبارة عن كتلة ناصعة خلاصة من سمو الخلق البشري، ولو رسمت خارطة للأرض بحسب جمال الخلق ساعتها وتوزيعها بحسب اللون، لكانت كربلاء نقطة ضوء براققة تبهر الرائي بشدة لمعانها.

### حيث شبير

# زيارة الأربعين

## شعيرة يزيدا الزمان بهاءً

محمد حسن المولى

رؤيته لأن الشيخ قد أخفاه بين المنزرين،  
سأله وأذا به شيء من السُعد نثره على  
بدنه جلس قليلاً ثم نظر الي قائلًا ألا  
تقودني الى مقصدي اقتربت منه فنهض  
وأمسكت يده وبدأنا نمشي الى مقصد  
الشيخ الضرير بخطوات كان الهدوء

بين ازيز القصب خرج من النهر  
الذي كان يغتسل فيه تلقى من يد غلامه  
منزرين أحدهما أُنترز به والآخر وضعه  
على كتفيه، الغلام يلاحظ أن الشيخ  
يخرج شيئاً لم يعرف ما هو، حقق  
النظر كثيراً بيد انه لم يكن قادراً على



وأفاق الشيخ بعد أن صببت عليه الماء، فأفاق بنفس العويل والبكاء منادياً، حبيبي يا حسين حبيبي يا حسين حبيبي يا حسين، ولما أبطأ عليه الجواب جلس معاتباً نفسه نادياً ما هو عليه عند قبر حبيبه، وانى لك بالجواب وقد حزت أوداجك الطاهرة ثم بكى وندب، وتمتم بكلمات ما عرفها ذلك الغلام إلا أنه يميل برأسه ويكي حيث يبكي شيخه، ثم قال الشيخ منادياً يا عطية، فنهض وإذا به يطوف حول قبر إمامه الشهيد، ويسلم عليه تارة ثم على ابنائه تارة أخرى، ويلتفت حيناً فيسلم على أصحابه ويسعى إلى العلقمي حيناً آخر ليرمي نفسه على قبر بقرب النهر.

أحس بنخر الخيل وهميس الإبل، يا غلام أسمع ما أسمع قال سيدي إنهم قادمون لعنا سنقتل، قال يا غلام لازالت الطمانينة تملأ قلبي إنتظر قليلاً ريثما يقتربون وتسلل فإن كان عدونا فأخبرني كي نلجأ للجبأ، وإن كان سيدي فأت حر لوجه الله، لم يصدق الغلام ما قاله الشيخ فقد صدعه بضروب من السرور والتفاؤل الذي يخشى عليه أن يزول، انطلق الغلام وجلس الشيخ متكئاً على ربوة ينتظر،

قد أثنى جناحيه عليها، فلا اسمع منه إلا سكينه ملؤها التهليل والتسبيح والتكبير، الشيخ يقصر في خطواته ويقصد في مشيه، وأنا بينما أنظر إليه وإلى مقصده والغرابة تدور في رأسي ما الخطب العظيم الذي جعل الشيخ يفعل ما يفعله الآن مالذي دفعه لذلك، وكلما اشتد السؤال في قلبي كلما علا صوت الشيخ بالتكبير وكأن علاقة بين قلبه ولسانه وما يدور في ذهني.

القوم يسرون والقصد يسير اليهم حتى أنهم أوشكوا أن يصلوا، لم يخبر الغلام شيخه أنهم اقتربوا ولكن لا يدري أحد من الذي أخبر الشيخ حتى أنه عندما اقترب من مقصده بدأت دموعه تسيل وأبدل التسبيح بالنحيب والتكبير بالعويل، والتهليل بالأنين، الغلام لم يخفه شيء كما أخافه ذلك اليوم وهو يسأل نفسه كيف للشيخ أن يعرف بقربه من مقصده وهو لا يرى من الوجود شيئاً! هل الشيخ تذكر ما يبكيه أم أنه أحس بقربه بحاسة غير البصر! وعندما أوقفته أمام القصد قال: أوصلنا يا غلام، قلت له نعم، كنت أنتظر منه جواباً فلم أر إلا أن الشيخ قد وقع مغشياً عليه.

شعبان وفي الاعياد الاربعة (عيد الفطر، وعيد الاضحى، وعيد الغدير، ويوم الجمعة) ولكن المصيبة كل المصيبة فيما يجري في العاشر من المحرم والعشرين من صفر، يعتبران من أكثر الايام حزناً وألماً، حيث تلطم فيه الرؤوس وتضرب فيه الصدور وتشق فيه الجيوب وترمى الاجساد على قبر الحسين رمياً، زارارة ينقل عن الصادق عليه السلام ان السماء بكت على الحسين اربعين صباحاً بالدم، والارض بكت عليه اربعين صباحاً بالسواد، والشمس بكت عليه اربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، والملائكة بكت عليه اربعين صباحاً وما اختضبت امرأة منا ولا ادهنت ولا اكتحلت ولا رجلت حتى اتانا رأس عبيد الله بن زياد وما زلنا في عبرة من بعده.

وبعد أن مرت عليها السنين والاعوام، وأخذ الناس لا يتركون هذه الشعيرة ولا يفارقون زيارة الامام الحسين عليه السلام حتى صارت هي علامة يستدل فيها على إيمان المسلم حين ذاك، فذكر شيخ الطائفة الطوسي استحباب زيارة الأربعين في مصباح المتهدج مستدلاً بحديث الامام العسكري عليه السلام: (علامات المؤمن خمس؛ صلاة إحدى

واذا به ينظر عطية جاء راكضاً باكياً هم والله يا جابر إنه علي بن الحسين ومعه ركب بني هاشم لقد عادوا يا سيدي، ما إن سمع الشيخ حتى أنه لم يرغب بأن يعينه أحد، نهض كما ينهض الشباب مسرعاً منادياً باكياً، فما إن وصل الى الامام زين العابدين عليه السلام حتى أخذ ذلك الشيخ العزيز حاسراً حافياً يلطم على رأسه مواسياً سيده المتكول بأبيه.

الف وثلاث مائة وخمس وثمانون عاماً مضت على زيارة جابر بن عبد الله الانصاري لسيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، أي بعد مضي أربعين يوماً عن شهادته، وكانت زيارة جابر له في العشرين من صفر الاحزان عام ٦١هـ وهو نفس اليوم الذي وصل فيه الامام زين العابدين ومعه عيال أبيه الى كربلاء بعد أسر دام أربعين يوماً من كربلاء لينتهي في أيضاً كربلاء.

بعد ذلك العام بدأ شيعة أهل البيت عليهم السلام يتوافدون ويتسابقون لزيارة الحسين عليه السلام في كل يوم وحين بيد ان حشودهم كانت تجتمع عليه في أيام محددة من العام، كالنصف من



مع زوار الحسين كان الامر كما يلي..

### المنع الأموي

بعد مقتل المختار وتولي الحجاج السلطة بنيت المسالح (مخافر الشرطة) حول كربلاء لمنع الزوار من زيارة مشهد الإمام الحسين عليه السلام. وكان الزائرون من جانبهم يتخذون من الغاضرية ونيوى ملجأً ومحطاً لرحالهم لقربهما من كربلاء ويجعلونها بالظاهر هدفاً فيمكنون فيها حيناً لإبعاد الشبهة عنهم والتمويه على المسالح الأموية ثم يلجأون منها سراً إلى المرقد الشريف، حتى سجن من سجن وقتل من قتل من زوار قبر المولى ابي عبد

وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم).

واستمرت هذه السنة كما سنها جابر بن عبد الله وكل من اراد أن يحييها كان لزاماً عليه أن يفعل ما فعله جابر من آداب ومقدمات للزيارة حتى سار عليها أئمة الهدى وعلماء الامة وجموع المؤمنين والمتشعبة وبعض العامة من المواليين، وبتقلب الاوضاع السياسية والامنية وتبدل الحكومات والعواصم، كانت هذه الشعيرة عرضة لاستهداف قوى الشر وحكومات الظلال وجور بني الخنا، حتى اذا مررنا بفعل السلطة



أغار الوهابيون على زوار الحسين والمرقد الطاهرة، واستمرت آثار ذلك العدوان سنين طويلة للحركات التي تجرأت إثر تلك الحادثة المريرة، وفي السنين الأخيرة تعرض المرقد الطاهر الى التخريب والدمار من قبل ازام البعث الاوغاد حتى منع الناس من زيارة الحسين لسنين كثيرة، ولكن هذه التحديات لم تستمر الا بمقدار تلك السنين حتى قلبت الدنيا على رؤوسهم ومحقوا الى أسفل السافلين.

### كيف تكون الزيارة؟

ما سنه جابر بإمضاء الامام زين العابدين والائمة الاطهار عليهم السلام، كان من أروع السنن التي يفعلها المؤمن عند قبر الحسين عليه السلام في يوم الاربعين وقد ذكر الائمة عليهم السلام جملة من الاداب التي ينبغي للمؤمن معرفتها وهي..

المعرفة بالامام وبحقه وبشخصه واسباب قتله واقصائه، ومعرفة حق الامام على المؤمن المكلف، ويكون ذلك من خلال القراءة عن هذا الامر أو الاستماع الى ما قاله العلماء وأهل الفضل فيه.

الله الحسين عليه السلام واترك ذكر المحاولات التي فعلت لهدم المرقد المطهر.

### المنع العباسي

في جور بني العباس هدم القبر الشريف وحرثت البقعة المطهرة وقطعت السدرة التي كانت تدل زوار الحسين على قبره وفتح الماء على الحائر الشريف، ولم يمنع ذلك هذه الشعيرة ابدا فلا زال قبر الحسين عليه السلام مليئاً بزواره ومحبيه وكيف لا والشعث الغبر يندبونه ليلا ونهاراً. ومن ضمن المحاولات البائسة أنهم فرضوا ضريبة على من يزور الحسين، فباع بعض الفقراء خوصهم وسجادهم وما يملكون من الاواني لكي لا يكون الدرهم والدينار مانعا لهم من زيارة الحسين، بيد أن الاساليب العدوانية لا زالت مستمرة وفرض على زائري الحسين قطع اكفهم قبالة زيارة الحسين ولم يمنع ذلك الحرارة التي كانت في قلوب المؤمنين.

### المنع المعاصر

لم تخل الاوقات المعاصرة من اجراء الظلم والعدوان على زوار المولى ابي عبد الله الحسين عليه السلام حتى

والمحافظة على أن يبقى هذا الطريق نظيفاً من النواحي المادية والادبية.

القصدي في الخطوات وعدم الاسراع في المشي، على أن لا يغيب التكبير والتهليل والتسبيح عن أسنتنا مستحضرين مولانا صاحب العصر والزمان في كل خطوة نخطيها نحو قبر المولى سيد الشهداء عليه السلام.

الالتزام بما ورد عن الأئمة الأطهار من قراءة الزيارة المخصوصة والصلاة المستحبة، والدعاء بتعجيل الفرج، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات وتخصيص نصيب لهم من زيارتهم.

وفي نهاية المطاف بعد أن ورثنا راية الأربعة من جابر بن عبد الله الأنصاري وبعد أكثر من ألف عام وبعد أن أصبحنا عشرات الملايين نقصد ما قصده جابر ونمضي على هذه الشعيرة التي مرت عليها الأزمان وهي بازدياد ونمو كلما زادت قدماً كلما زادت بهاءً في الوقت ذاته، فلا أجد في ذلك بداً إلا أن أطرح سؤالاً راجياً من القارئ العزيز أن يتأمل في إجابته هل زيارتي اليوم كزيارة جابر في أمس.

أظهار الحزن والأسى على المصيبة والفاجعة التي حدثت، وعدم إظهار السرور أو الفرح وتجنب الضحك والانشغال في أمور الدنيا.

عقد النية والاعتسال والبقاء على طهارة طيلة فترة الزيارة، ولبس ثوب الحزن والجزع، وترك كل ما يشغل ذلك من الكلام في غير الله والمصيبة، والحرص على أن يكون المظهر ليس مظهر زينة للرجال والنساء، وعلى أن يكون خالياً من الدلالات التي تدل على ثقافات اجنبية معادية للإسلام والمسلمين.

غض البصر والتستر والعفة عن محارم الله عز وجل بالأخص في أيام المصيبة فإن طريق الحسين لا تفارقه عين صاحب العصر والزمان، ومثل هذه المواقف تؤذي قلبه المبارك.

تجنب الأكل من الطعام والشارب، والاكتفاء بالزاد الذي يعين على الاستقواء لآداء الشعيرة المقدسة، فإن صاحب المصاب لا يمكن أن يكون محباً للطعام في مصيبتة.

ترك التفرقة والبغضاء في هذا الطريق المبارك ومساعدة الآخرين،

## خطبة زينب بنت أمير المؤمنين (ع) (٥- ١٢ / ١٢٧- ١٨٢)

أ. د. صادق المخزومي

أ تدرّون؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أيّ كبد لرسول الله (ص) فريتم؟، وأيّ دم له سفكتم؟، وأيّ حريم له ورثتم؟، وأيّ حرمة له انتهكتم؟ ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا \* تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾ (مريم ٨٩-٩٠)؛ لقد جئتم بها خرقاء شوهاء طلاع الأرض؛ أفعجبتكم إن أمطرت السماء دما! ولعذاب الآخرة أجزى وأنتم لا تنصرون<sup>(١)</sup>. فلا يستخفّنكم المهل، ولا يحقره البدار، ولا يخاف عليه فوت الثأر؛ كلا؛ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمُرْصَادِ﴾ (الفجر ١٤).

١. من الآية: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَنْذِرَهُمْ عَذَابَ الْخَزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَجْزَى وَهُمْ لَا يُنصِرُونَ﴾ (فصلت ١٦).

«أما بعد، يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، أ تبكون! فلا رقت لكم دمة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم؛ ألا ببس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون؛ أ تبكون وتنتحبون؛ أي والله، فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا، كل ذلك بانتهاككم حرمة ابن خاتم الأنبياء، وسيد شباب أهل الجنة غدا، وملاذ حضرتكم ومفزع نازلتكم، ومنار حجتكم ومدرة سنتكم؛ ألا ساء ما تزرّون، وبعداً لكم وسحقاً! فلقد خاب السعي، وتبّت الأيدي، وخسرت الصفقة، وتوليتم بغضب الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة،

ولدت زينب بالمدينة، في بيت الوحي والنبوة جدّها المصطفى<sup>(ص)</sup>، وعاشت في كنف والديها المطهّرين، عليّ وفاطمة، وترعرعت مع أخويها الحسن والحسين، وعاشت محنة الخمسة أصحاب الكساء، وأخرها مأساة الحسين في مسلسل بين المدينة وكربلاء، ثم ألفت عصاها في الكوفة. وإن زينب في الكوفة لها تاريخ وذكريات، فقد كانت مديرة بيت الخلافة، بل سيدة الكوفة أيام أبيها أمير المؤمنين قبل عشرين سنة، وخلالها كانت مديرة بيت الإمامة في عصر شقيقها الحسن والحسين، فهي عقيلة الهاشميين؛ والأن تدخل إلى الكوفة بجيش من السبايا، فقدت الأهل والأصحاب، لكنها - على الرغم من انكسارها - تجلت أفاق المجد التاريخي، وما يكتنز من هيبة وعظمة، حاولت أسنّة الصراع أن تكسره، خليق أن يتمثله قول الاعشى:

ولدت زينب بالمدينة، في بيت الوحي والنبوة جدّها المصطفى<sup>(ص)</sup>، وعاشت في كنف والديها المطهّرين، عليّ وفاطمة، وترعرعت مع أخويها الحسن والحسين، وعاشت محنة الخمسة أصحاب الكساء، وأخرها مأساة الحسين في مسلسل بين المدينة وكربلاء، ثم ألفت عصاها في الكوفة. وإن زينب في الكوفة لها تاريخ وذكريات، فقد كانت مديرة بيت الخلافة، بل سيدة الكوفة أيام أبيها أمير المؤمنين قبل عشرين سنة، وخلالها كانت مديرة بيت الإمامة في عصر شقيقها الحسن والحسين، فهي عقيلة الهاشميين؛ والأن تدخل إلى الكوفة بجيش من السبايا، فقدت الأهل والأصحاب، لكنها - على الرغم من انكسارها - تجلت أفاق المجد التاريخي، وما يكتنز من هيبة وعظمة، حاولت أسنّة الصراع أن تكسره، خليق أن يتمثله قول الاعشى:

**فما ذنبنا إن جاش دهرًا بحورنا**

**وبحر كساج لا يوارى الدعامسا**

اقترن اسم زينب في التاريخ الإنساني بمأساة كربلاء (٦١/٦٨٠هـ)،

٢- استشهد عون ومحمد في معركة الطف في العاشر من المحرم. المفيد، الإرشاد ٢٤٦، ابن الأثير، الكامل ٨٦/٤.

٣- بنت الشاطئ، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، ص ٩.

المحفّز في جميع الأحداث السياسية التي أعقبت عاشوراء<sup>(٤)</sup>.

كانت لها شخصية تناسب وجودها ومقامها المحمود في بيت الإمامة بعلمها وبلاغتها، فهي بنت باب مدينة العلم، وأمير الخطابة والبيان، قال لها علي بن الحسين<sup>(٥)</sup>: يا عمّة، أنت - بحمد الله - عالمة غير معلّمة، فهمة غير مُفهمّة؛ قال الراوي: ورأيت زينب بنت علي<sup>(٥)</sup> فلم أرَ خفرةً أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أبيها. حسبها أنها في هذا الموقف الصعب قال عنها المبرّد (٢٨٥ / ٨٩٧): لقد أفصحت زينب بنت علي، وهي أسنّ من حمل إلى ابن زياد، وأبلغت، وأخذت من الحجة حاجتها<sup>(٥)</sup>.

من الجدير بالعلم أنّ خطاب السيدة زينب في الكوفة مثل أول تصريح وتعليق حول واقعة كربلاء صدر من أهل البيت، وتكمن أهمية الخطاب في أنه موجه للمجتمع المسؤول عما حدث بصورة مباشرة، وهو المجتمع الكوفي؛ والخطاب أيضاً يعدّ الجولة الأولى في

معارك السيدة زينب ضد الإجمام والظلم الأمويّ.

مجتمع الخطابة أهل الكوفة، فهم يشعرون بوازع الهوان، يكتنفهم واعز الذلّة، يحركهم نحو التجمع مركب الشعور بالذنب، ومركب الشعور بالنقص، مجتمع مهين، ينظر بعين الاخواء إلى جبنه وعدم وفائه بعهوده، إلى عدم التزامه بخطى خطها إلى نجاحه، ولم يخطها، فكان اللقاء عاطفياً محضاً، يشوبه الانكسار النفسي، فكانت نساء أهل الكوفة يلتدمن مهتكات الجيوب<sup>(٦)</sup>، أو ينتدبن مشققات الجيوب، والرجال معهن ييكون؛ حتى أن زين العابدين<sup>(٤)</sup> قال بصوت ضئيل، وقد نهكته العلة: إن هؤلاء ييكون علينا فمن قتلنا<sup>(٧)</sup>؛ مجتمع مهياً تماماً لتلقي الخطيب واستلهاهم كلماته، «أما بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والخذل، فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة، إنّما مثلكم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا، تتخذون أيما نكم دخلا بينكم؛ ألا وهل فيكم إلا

٦ - ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ص ٢٢٤.

٧ - الطبرسي، الاحتجاج ٢/٢٩.

٤ - السيدة زينب، ص ١٦٠.

٥ - الكامل في اللغة والأدب ٣/ ١٨٩.

تتضح ذروة الإثارة في آخر الخطبة، في مقالة الراوي: «فرأيت الناس حيارى ولهى، قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلي شيخ في جانبي يبكي، وقد اخضلت لحيته بالبكاء، ويده مرفوعة إلى السماء، وهو يقول: بأبي وأمي، كهولهم خير كهول، ونساءهم خير نساء، وشبابهم خير شباب ونسلهم نسل كريم، وفضلهم فضل عظيم»<sup>(٩)</sup>. من تمثلات عنصر الإثارة أن تعاد قراءة الفاجعة بصوت المشاهد المشارك بكل جوارحه؛ فيكون توضيح أبعاد الفاجعة يلقي أثرا إثرائيا على تحريك الضمائر وتحفيزها؛ يأتي تبيان منزلة الإمام الحسين ومقامه في صورة تتناسب مع توليد شعور عارم بخطورة فقدانه: «أتدرون؟ ويلكم يا أهل الكوفة، أيّ كبد لرسول الله<sup>(ص)</sup> فريتم؟، وأيّ دم له سفكتم؟، وأيّ حريم له ورثتم؟، وأيّ حرمة له انتهكتم؟».

الأسلوب: استعملت لغة الجسد في لحظة الشروع بالخطابة «فأومأت إلى

الصلف والصدف والشنف، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم، ان سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون؛ أتبكون؟ اي والله، فابكوا كثيرا وضحكوا قليلا؛ فلقد فرتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا، وأنى ترحمون بعد قتل سليل خاتم الرسالة، وسيد شبيبة أهل الجنة، وملاذ خيرتكم ومفرع نازلتكم؛ ألا ساء ما تزررون، تعسا ونكسا، فلقد خاب السعي، وتبت الأيدي، وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من الله، وضربت عليكم الذلة والمسكنة»<sup>(٨)</sup>.

عنصر الإثارة يتجلى في: قراءة السيدة زينب لأحوال أهل الكوفة، وتقديمها وصفا دقيقا لشخصيتهم الاجتماعية؛ التركيز على نقاط ضعف المجتمع الكوفي ومساوئ أخلاقه، وما آلت إليه تجربتهم من نتائج، وما ستلقيه من ظلال على مستقبلهم؛ تحمل المجتمع الكوفي المسؤولية المباشرة عما حدث للإمام الحسين وأهل البيت، وعن مصير النهضة المقدسة ضد الظلم.

٩ - الطبرسي، م. س.

٨ - ابن الفقيه، م. س.

منظار اللاوعي الجمعي (Collective Unconscious) لديهم على تجارب سلوكية سالفة او موروثة، مما يؤشر إلى أن أهل الكوفة قد تكرر في تاريخهم أنهم يقفون إلى جانب الحق ويقدمون التضحيات، لكنهم وفي ذروة الصراع مع أهل الباطل يتراجعون وينسحبون، ويضيعون بذلك جهودهم وتضحياتهم ومستقبلهم؛ إنما زينب- بهذا التمثيل- تحاكي ما قاله أبوها- من قبل- لذات المجتمع: «يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلْتَ، فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ، وَمَاتَ قِيَمُهَا، وَطَالَ تَأْيِمُهَا، وَوَرِثَهَا أَبَعْدَهَا»<sup>(١٠)</sup>.

تحصل ذلك في موقف أهل الكوفة مع الإمام علي، إذ خاضوا معه معركة الجمل ومعركة صفين، وحينما لاح فجر النصر لهم- بعد تضحياتهم الكبيرة- استجابوا لخدعة معاوية، برفع المصاحف، وطلب التحكيم؛ فاغتاوا بذلك انتصارهم وأعطوا الفرصة لعدوهم. وكرروا ذات الموقف

١٠- نهج البلاغة، ص ١٠٠.

الناس أن اسكتوا؛ فارتدت الأنفاس»، فأصلت إلى قبول مجتمع الخطابة، الذي يفضي إلى الإصغاء، كما أنها أسست لهذا القبول بما تكتنزه من مكانة اجتماعية لدى أهل الكوفة؛ أفادت من الحالة النفسية التي يمرّون بها، من خنوع، وإقرار بالواقع المر، وشعور بالذنب؛ استثمرت قربها من قطب الإسلام، صاحب الرسالة التي يدين بها مجتمع الخطابة، وسمّته «أبي»، فاستهلت بـ«الحمد لله، وصلواته على أبي محمد، رسول الله، وعلى آله الطاهرين الأخيار» فهي هنا ضغطت على العاطفة الدينية التي تعد من أهم المشتركات بين الخطيب ومجتمعه.

اقتبست من القرآن الكريم غير مرة، وبخاصة في مجال التهيب والوعيد بالجزاء، بيد أنها استعملت أسلوب التمثيل في توصيفها أهل الكوفة، فكان توظيفها للمثل القرآني- في (الآية ٩٢، سورة النحل): «إنما مثلكم كمثّل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم»- له أثر بالغ على نفسية مجتمع الخطابة، إذ فتح



مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ  
مَاذَا صَنَعْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ  
بِأَهْلِ بَيْتِي وَأَنْصَارِي وَذِي رَحِمِي  
مِنْهُمْ أُسَارَى وَمِنْهُمْ ضَرَجُوا بِدَمٍ  
مَا كَانَ هَذَا جَزَائِي إِذْ نَصَحْتُ لَكُمْ  
أَنْ تَخْلُفُونِي بِسُوءٍ فِي ذَوِي رَحِمِي

من تمثلات الرمزية في خطبة زينب  
إنّها رسمت خارطة كربلاء، ولونتها  
بالحزن والسواد، حتى اصطبغت  
ذاكرة التاريخ الشيعي، وبخاصة واعية  
مجتمع أهل العراق، بصبغة البكاء  
العميق المستدام «أ تبكون وتنتحبون؛  
أي والله، فابكوا كثيرا وضحكوا  
قليلا»؛ في كل المواسم تطفق تراجيديا  
كربلاء ألما، يزدان البكاء كبصمة  
تنقش صفحات التاريخ المأساوي على  
وجوه أهل العراق، وتطبع شخصيتهم  
ووجودهم عبر حافات الزمان.

علي، ص ٣١٠، وابن نما، مثير الأحنان، ص ٧٥؛  
وأوردها المفيد عن «أم لقمان بنت عقيل». الإرشاد  
١٢٤/٢: ذكرها الطبري عن «امرأة من بني عبد  
المطلب» تاريخ الرسل ٢٩٣/٤.

مع الإمام الحسن، إذ بايعوه، والتّفوا  
حوله، وزحفوا معه لمواجهة معاوية،  
لكنّهم لما حانت ساعة المواجهة، تخاذلوا  
وهدموا بذلك صرح الشرعيّة والقيادة  
الذي بنوه ببيعتهم للإمام الحسن؛  
ومارسوا مع الإمام الحسين الطريقة  
نفسها، فهم قد بايعوا الإمام وأقدموه  
إليهم، وكادت الكوفة أن تستعيد دورها  
القيادي بخضوعها لسفير الإمام «مسلم  
بن عقيل»، لكنّهم في اللحظات الأخيرة  
والحساسية، بددوا كلّ تلك الآمال،  
واغتالوا مستقبلهم ومستقبل الأمة<sup>(١١)</sup>.

تمثلت - أخيرا - بأبيات من الشعر  
عن لسان جدها رسول الله، وهو يسأل  
قومه عن الجزاء الذي أرادوه له بإزاء  
نصيحته لهم يالدين القيم، أنشأت  
تقول<sup>(١٢)</sup>: [الخفيف]

١١ - الصفار، حسن، المرأة العظيمة السيدة زينب،  
ص ١٥٨.

١٢ - في رواية الطبرسي، م. س: ابن شهر آشوب،  
مناقب ٣/؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق ١٧٨/٦٩؛  
ذكرها البلاذري عن «زينب بنت عقيل بن أبي طالب»  
أنساب الأشراف ٢٢١/٣؛ ابن قتيبة، عيون الأخبار  
٣١٢/١؛ المسعودي، مروج الذهب ٦٨/٣؛ القاضي  
النعماني، شرح الأخبار ١٩٩/٣؛ ابن المغازلي مناقب

# مراقد ومقامات بعيدة عن الأضواء

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

سنة ٢٨/٥٨٠٨م. مرقد خارج مدينة  
الفسطاط، (الصورة الأولى والثانية)

## مقبرة البهنسا

المعروفة إعلامياً بالبقيع الثاني  
البهنسا: مدينة بمصر من الصعيد الأدنى،  
غربي النيل، ليست على ضفته. [مرصد  
الإطلاع ١٨٤١/٢]

## محمد بن أبي بكر

محمد بن أبي بكر التيمي القرشي،  
أمير مصر، وابن الخليفة الأول، ولد بين  
مكة والمدينة سنة ١٠هـ/٦٣٢م في حجة  
الوداع، ونشأ في المدينة في حجر الإمام  
علي<sup>(ع)</sup>، (وكان قد تزوج أمه أسماء بنت  
عميس بعد وفاة أبيه)، شهد معه وقعتي  
الجمال وصفين، وولاه إمارة مصر بعد

موت الأشر فدخلها  
سنة ٣٧هـ/٦٥٧م،  
جهز معاوية جيشاً  
بقيادة معاوية بن  
خديج لملاقاة جيش  
محمد بن أبي بكر،  
انتهت المعركة بقتله  
ثم جعلوه في جوف  
حمار وأضرموا فيه  
النار، كان ذلك في



الصورة: الأولى





الصورة: الخامسة



في محافظة المنيا،  
توجد مدينة البهنسا،  
وهي متداخلة مع مدينة  
بني مزار، على بعد

فيها الرومان يتحصنون خلف أبراج  
المدينة العالية وحصونها القوية؛ فيها  
الكثير من المقابر الإسلامية.

١٨٠ كيلومترا من القاهرة، وللبهنسا  
قصة تختلط فيها الحضارات الفرعونية  
والمسيحية والإسلامية، بل الرومانية

أيضا. (الصورة الثالثة)

ومن أهل البيت الفضل بن العباس  
عم النبي والحسن بن زين العابدين بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب (الحسن  
الصالح)، ومحمد بن أبي ذر الغفاري،  
ومحمد بن عقبة بن نافع، وعلي بن عقيل بن

وهي في الأصل حامية عسكرية  
رومانية فتحها المسلمون عام ٦٤٣/هـ  
وكانت معركة الفتح شديدة على المسلمين  
استمرت من ٤ - ٦ شهور متواصلة كان



الصورة: السادسة

### مالك الأشر

هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن النخع الصحابي الجليل، قبره في القلزم، وقيل في القاهرة بمصر عليه بنية فوقها قبة صغيرة، تعرف هناك بقبر الأعجمي، وهذا قول البسطاء من أبناء المذاهب بأن

أبي طالب، وجعفر بن عقيل بن أبي طالب، وخولة بنت الأزور، وأبو حذيفة اليماني وغيرهم. (الصورة الرابعة والخامسة)

### مالك الأشر وابنه وحفيده

مالك في مصر، إبراهيم ابنه في العراق، حفيده في البحرين.



الصورة: الثامنة



الصورة: السابعة

قال فيه ابن الزبير الأسدي (ت: ٧٥هـ / ٦٩٥م): [الرسالة البغدادية ٢٧]

اللَّهُ أَعْطَاكَ الْمَهَابَةَ وَالنَّقَى

وَأَحَلَّ بَيْنَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرَ

وَأَقْرَبَ عَيْنَكَ يَوْمَ وَقَعَةَ خَازِرٍ

وَالْخَيْلُ تَعَثَّرَ بِالْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ

فَهَلُمَّ نَحْوِي مِنْ يَمِينِكَ نَفْحَةً

أَنَّ الزَّمَانَ أَلْحَ يَابْنَ الْأَشْتَرِ

### حفيده في البحرين

المتعارف لدى أهل البحرين منذ قديم الزمان أن هذا القبر يضم إبراهيم ابن الأشتري نفسه وقد لجأ إلى البحرين هارباً من السلطات الأموية شأنه شأن الثوار الذين لجأوا للبحرين.

كل شيعي أعجمي وإن كان عربياً صميمياً، وكل سني عربي وإن كان أعجمياً.

(الصورة السادسة والسابعة والثامنة)

ومن شعره: [الكنى والألقاب ٢/٢٩]

بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى

وَلَقِيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ

إِنْ لَمْ أَتُنَّنْ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً

لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ

### إبراهيم بن مالك الأشتري

استشهد في سنة ٧١هـ / ٦٩١م في الواقعة التي التقى بها جيش مصعب بن الزبير، وجيش عبد الملك بن مروان في مسكن وقبره هناك عند دير الجاتليق في أراضي الدجيل (الصورة التاسعة)

الصورة: التاسعة

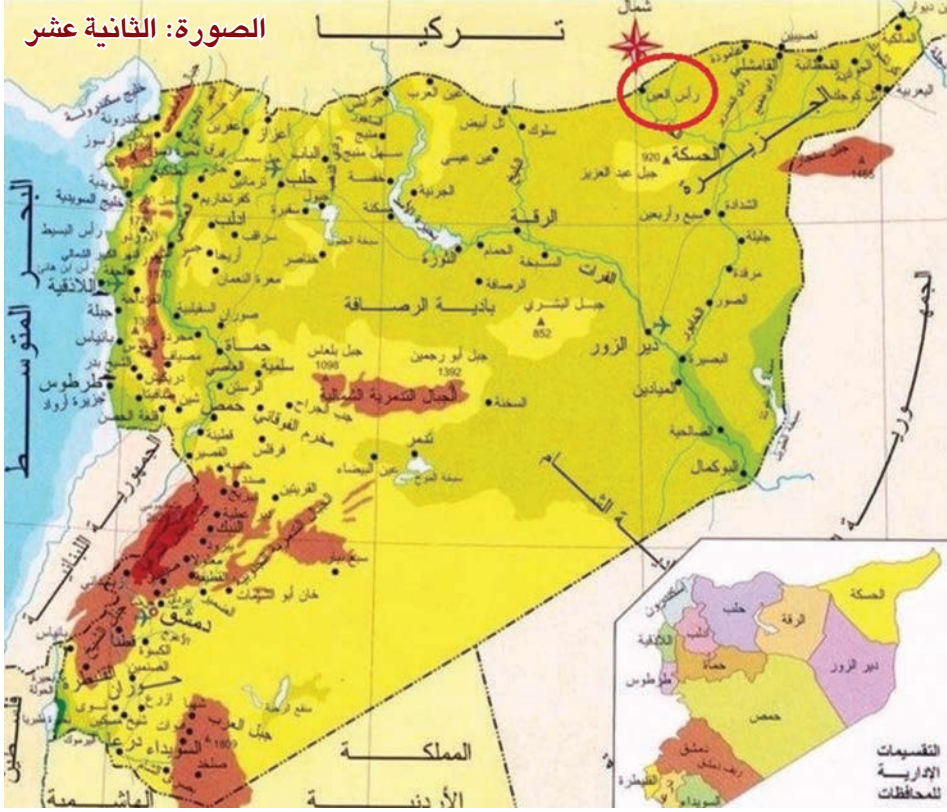


الصورة: العاشرة



الصورة: الحادية عشر





### سليمان بن صرد الخزاعي

سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي الصحابي، أمير التوابين استشهد سنة ٦٥هـ/٦٨٥م وكان عمره يومذاك ٩٣ عاماً في معركة عين الوردة قام بها (التوابون) بقيادته، وكان عددهم أربعة آلاف، ضد عبيد الله بن زياد الذي قدم بجيش كبير من أهل الشام ليعيد العراق إلى السلطة الأموية التي نصبت مروان بن الحكم خليفة. هي اليوم تسمى (رأس

ويقع المرقد الشريف في جزيرة قرب ساحل عسكر وتسمى جزيرة الشيخ إبراهيم وهي معروفة لدى أهل البحرين إلى يومنا هذا.

### (الصورة العاشرة والحادية عشر)

وينسب بعض المؤرخين هذا القبر لأحد أحفاد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي وليس لإبراهيم نفسه.





الصورة: الثالثة عشر

برميه بسهم، تضليلاً عندما سُمع هاتف من الجن يهتف:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهم فلم يخط فؤاده

تخلف عن بيعة أبي بكر وخرج من المدينة ولم يرجع إليها إلى أن مات بحوران من أرض الشام، وقبره في قرية المنيحة قرب دمشق. (الصورة الرابعة

عشر)



الصورة: الرابعة عشر

(العين)(الصورة الثانية عشر الخارطة) وهي مدينة تبعد عن مركز محافظة الحسكة ٨٥ كم بين حران ونصيبين قرب الحدود السورية التركية. (الصورة الثالثة عشر)

كان سليمان فاضلاً خيراً متعبداً ممن شاهد النبي (ص) وصحبه، أقام في الكوفة في أول تمصيرها سنة ١٧هـ/٦٣٨م. صحب الإمام علي (ع) وكان من رجاله في حرب صفين، وصحب من بعده الإمام الحسن (ع).

### سعد بن عبادة

سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن الخزرج الأنصاري، كان سيد الخزرج صحابياً، قتل سنة ١٤هـ وقيل ١٦هـ/٦٣٧م، وأشاعوا أن الجن قتلته

# نقد الآباء

بقلم: علي سعدون

## منشأ الظاهرة

ويبدو أنّ هذه الظاهرة تنشأ من عدّة أمور:

الأول: تقصير بعض الآباء فعلاً في مسؤولياتهم، ممّا يدفع الأبناء للسخط عليهم، ونقدهم.

الثاني: التأثير الآخرين، فتجد بعض الأبناء ينتقدون آباءهم لا لأنهم مقصرون فعلاً اتّجاههم، بل لأنهم وجدوا بعض أصدقائهم ينتقدون آباءهم فتأثروا بهم.

الثالث: فشل الآباء في حياتهم، وعدم قدرتهم على تحمّل مسؤوليّة فشلهم، فيلقون باللوم على الآباء. ومن أسباب فشلهم الشخصي أنّهم وضعوا لأنفسهم أهدافاً فوق مستواهم الفكريّ، والبدنيّ، والاجتماعيّ، فكان الإخفاق في تحقيقها أمراً حتمياً؛ لعدم توفّر الإمكانيات اللازمة لتحقيقها.

نجد من الظواهر الاجتماعية المنتشرة إلى حدّ بعيد بين الشباب ومن الجنسين ظاهرة نقد الآباء، ويأخذ هذا النقد شكلين:

أحدهما: تحميل الآباء مسؤوليّة الفشل الحياتيّ سواء على المستوى التعليميّ الأكاديميّ أم على المستوى الشخصي الاجتماعيّ، ومنه الضيق المادي الذي يمرون به، أو سوء الحالة الصحيّة عندهم، أو عدم تحقيق أهدافهم وأمانيتهم.

الأخر: عدم تبرير تصرفات الآباء، وحملها على وجه فاسد، حتّى لو كان تصرف الأب في واقعه تصرفاً مسؤولاً.

ثانياً: تجعل الجو مشحوناً وسلبياً داخل الأسرة.

ثالثاً: تسلب روح التعاطف والاهتمام والتعاون بين الأبناء وأبائهم.

### علاجها

يبدو أنّ علاجها يبدأ من المرحلة الوقائيّة منها، والحيولة دون وقوعها،

### آثار الظاهرة

ولهذه الظاهرة آثار خطيرة جداً، منها: أولاً: تحمل الأبناء على العقوق، بل قد تدفعهم إلى الوقوف في وجه آبائهم، والدخول معهم في مشادة، ورفع الصوت عليهم، وربّما إسماعهم بعض الكلمات غير اللائقة.





يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا<sup>(٢)</sup>، وروي عن «أبي عبد الله - عليه السلام - قال: لو علم الله شيئاً أدنى من أف لنهى عنه، وهو من أدنى العقوق، ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحدّ النظر إليهما»<sup>(٣)</sup>.

كما حثّت الروايات على ضرورة أن يُعين الآباء أبناءهم على برهم، وحذّرت من مغبة حملهم على عقوقهم، فعن «أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: رحم الله من أعان ولده على بره، قال: قلت: كيف يعينه على بره؟ قال: يقبل ميسوره، ويتجاوز عن معسوره، ولا يرهقه، ولا يخرق به، فليس بينه وبين أن يصير في حدّ من حدود الكفر إلا أن يدخل في عقوق أو قطيعة رحم»<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر، أن يُنبّه إلى أنّ الظاهرة المذكورة سائرة مع الأمهات كسريانها مع الآباء. نعم، ربّما كانت مع الأمهات من جهة البنات أكثر.

٢ - الإسراء: ٢٣.

٣ - الكافي: ٢/٣٤٧/ح ٧.

٤ - الكافي: ٦/٥٠/ح ٦.

وذلك بتعزيز روح الحبّ، والتعاون، والثقة بين الآباء والأبناء، وأن يرى الأبناء من آبائهم مدى اهتمامهم بهم، ومعاناتهم في توفير حاجياتهم الشخصية والمعيشية، وهنا تسهم الأمهات في تعزيز ذلك من خلال تسليط الضوء على الجهد الذي يقوم به الأب، وتعريف الأبناء به.

ثمّ ينبغي للطرفين (الآباء والأبناء) أن يُحاولوا جهد الإمكان تفهّم الآخر، وتبرير تصرفه، وعدم حمله على سوء النية.

وأيضاً ينبغي السعي الحثيث وراء تصحيح ما يمكن تصحيحه من أخطاء قد وقعت فعلاً، بإسلوب هاديء بحيث يؤدي إلى تغيير نظرة المقابل عنه بشكل تدريجيّ.

تذكّر مدى خطورة العقوق دينياً ومدى العقاب الإلهي عليه، حتّى أنّه عدّ من الكبائر شرعاً، فعن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -: «إياكم وعقوق الوالدين؛ فإنّ ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاق»<sup>(١)</sup>.

وأنزل فيه المولى - عزّ وجلّ - آية في محكم كتابه فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

١ - الكافي: ٢/٣٤٧/ح ٦.

# البنسليين

## صُدفةٌ غيّرت مسارَ التاريخ<sup>20</sup>

بقلم: مسلم عقيل القراغولي





٢٨ سبتمبر/أيلول عام ١٩٢٨، في لندن، كان العالم الاسكتلندي ألكسندر فلمينغ Alexander Fleming في عطلة، وكان يعمل في مستشفى سانت ماري، وسبق أن ترك في المستشفى بعض الصحون المخصصة لتربية البكتريا (وهي صحون خاصة تحتوي بيئة مناسبة لنمو البكتريا) ليجري عليها بعض التجارب، وعند عودته، بدأ يتفحص عدة صحون، استوقفه واحد منها، كان هناك بعض العفن ينمو على حافة هذا الصحن، لكن كل البكتريا المحيطة بهذا العفن كانت قد ماتت! كما لو أن العفن قد أفرز شيئاً مثبطاً لنمو البكتيريا، وكان هذا هو الغريب، ما دفع فلمينغ إلى تحليل عينة من هذا العفن القاتل للبكتريا، ليكتشف أنه من فصيلة اسمها (بنسيليوم نوتاتوم).

في الوقت الذي أخذت فيه عددٌ من الإصابات البكتيرية تحصدُ أرواحَ الناس، ولم يكن هناك أيُّ علاج يُسيطر عليها، ولم يكن باستطاعة الأطباء فعل الكثير سوى الانتظار والتحلي بالأمل، ثم ازديادُ الأمر سوءاً بقيام الحرب العالمية الثانية، إذ كان حتى الجرح البسيط المصاب بالعدوى فتاكاً؛ كان العالم «ألكسندر فلمينغ» يُحضر مفاجئةً جديدة للعالم، استطاع من خلالها تغيير مجرى الأحداث إلى حالٍ آخر، باكتشافه أول مُضاد حيوي، أظهر نتائجٌ مبهرة في قدرته على علاج مُعظم الإصابات البكتيرية، ولإزالة حتى يومنا هذا يُعتمد في علاج مُختلف الميكروبات، بفعالية عالية، وأقل أعراض جانبية، إنه البنسلين.

تبدأ القصة من يوم الجمعة الموافق



صورة لأحد الصحون المخصصة لتربية البكتريا، المسماة صحون بتري، البقعة البيضاء هو عفن البنسيليوم، والخط المتعرج هو مستعمرات بكتيرية تم تنميتها مسبقاً بهذا الشكل، نلاحظ المنطقة حول العفن خالية من البكتريا دليل على أن البكتريا المحيطة بالعفن قد ماتت.





ولمدة عقد من الزمن والأبحاث مستمرة على البنسلين، لوحظت قدرته على قتل أنواع مختلفة من البكتيريا، لكن فلمينغ كان يفتقر إلى الخبرة الكيميائية الكافية لاستخلاص البنسلين بصورة نقية، حتى جاء عام ١٩٢٩ حيث قرأ اثنان من الباحثين الكيميائيين البريطانيين هما «هوارد فلوري» و«أرنست تشين» ما كتبه فلمينغ عن اكتشافه الخطير، وأعاد الاثنان نفس التجارب، وتمكنا من استخلاص البنسلين بصورة نقية، وكانت النتائج تمنحهم الأمل بقدرة البنسلين في علاج الإصابات البكتيرية، إذ أظهر فعالية واضحة في الجسم الحي، وتحول من مجرد فضول في المختبر إلى دواء منقذ للحياة.

حاول فلمينغ أن يستخلص المادة التي يفرزها هذا العفن، فقد توصل إلى أن هذه المادة قادرة على قتل البكتيريا التي كانت في الصحن، لكنه لم يستطع استخلاصها بشكل نقي تمامًا، نشر فلمينغ النتائج التي توصل إليها في المجلة البريطانية لعلم الأمراض التجريبي في يونيو ١٩٢٩ مع إشارة عابرة فقط للفوائد العلاجية المحتملة للبنسلين.

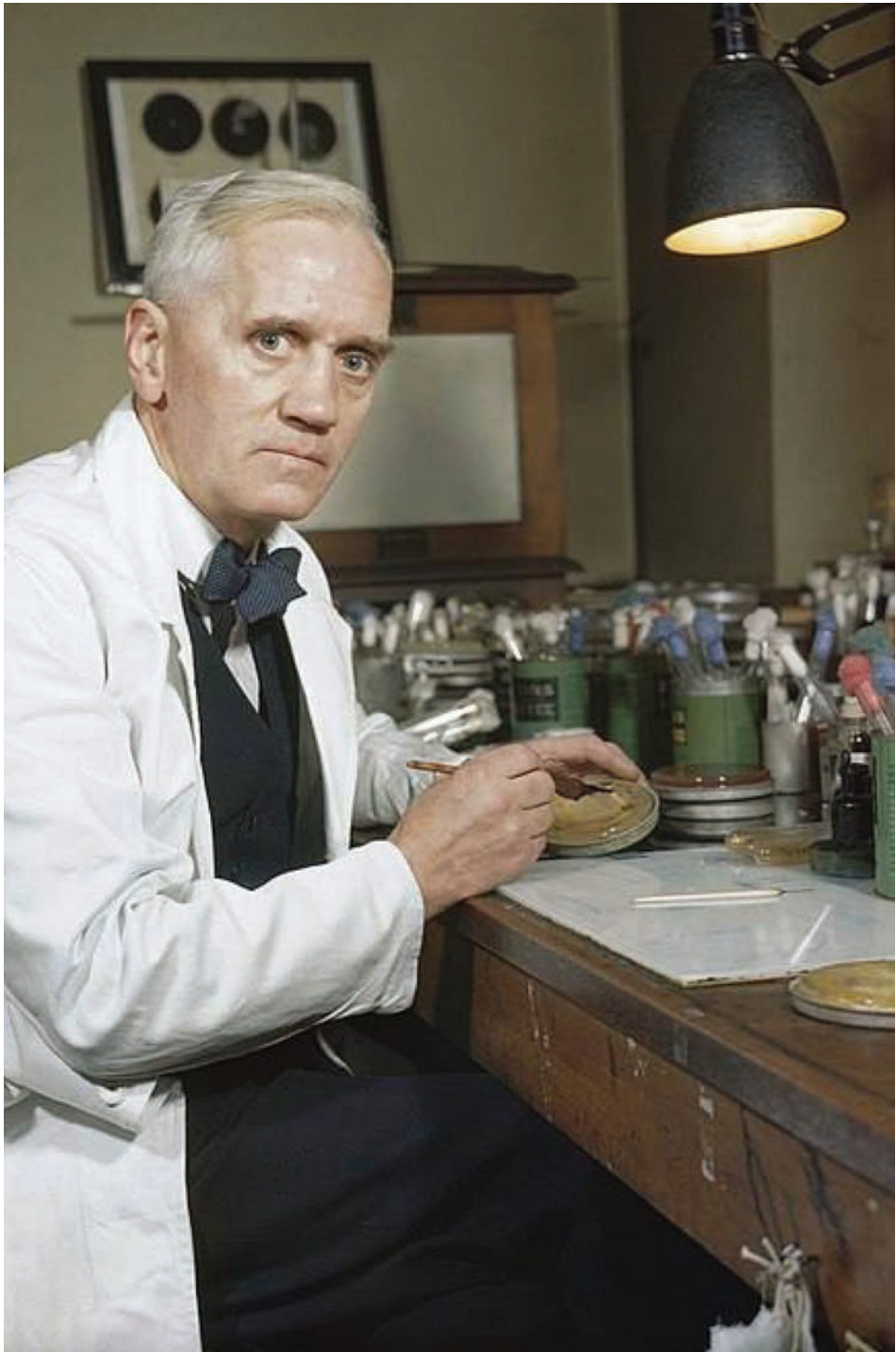
في هذه المرحلة، لم تتلق نتائج اهتماماً يُذكر، وقد بدا الأمر كما لو أن استخدامه الرئيسي سيكون في عزل البكتيريا الحساسة للبنسلين عن البكتيريا غير الحساسة للبنسلين، في الصحن التي تُجرى عليها التجارب، كان هذا على الأقل له فائدة عملية لعلماء البكتيريا، لكن بقي الاهتمام بالبنسلين مستمرًا...



رغم أن ظروف الحرب صعبت من تصنيع البنسلين، لكن قَبْلَ عدد من الشركات الطبية تحدي الإنتاج. أدى تشكيل اللجنة إلى إنتاج كميات كبيرة من البنسلين في العام التالي، وازداد الطلب عليه، إلا أن الإمدادات كانت محدودة في البداية، وأعطيت الأولوية للاستخدام العسكري، وقد ساهم في إنقاذ حياة أعداد هائلة من الجنود وغير مجرى الحرب العالمية الثانية.

وكتكريم له على أعماله وإنقاذه لأعداد هائلة من البشر، حصل ألكسندر فلمينغ

حقق البنسلين النجاح لأول مرة بعد ان خضع لأهم اختبار سريري عندما قام فلمينغ بعلاج زميله من عدوى مميتة في الجهاز العصبي (التهاب السحايا البكتيري)، أظهر زميله علامات التحسن في اليوم التالي، وتعافى تماماً في غضون أسبوع. نشر فلمينغ تجربته السريرية في مجلة ذا لانسييت في عام ١٩٤٣، وفي هذا التاريخ كانت الحرب العالمية الثانية قائمة. بعدها أنشأ مجلس الوزراء البريطاني المعني بالحرب لجنة لإنتاج البنسلين بناءً على الدليل الطبي الأخير،





ومعظم أنواع البكتريا تحيط نفسها بطبقة سميكة من غلاف يسمى الجدار الخلوي يحميها، هذا الجدار الخلوي يتألف من وحدات مترابطة يربط بينها بروتين رابط، كالجدار يتألف من طابوق يربط بينه خليط الاسمنت. البنسلين يعمل بميكانيكية فريدة، حيث يرتبط بالبروتين (الاسمنت) الرابط بين وحدات الجدار الخلوي (الطابوق)، ويعطله، فتتفكك هذه الوحدات، ويتفكك بذلك جدار الخلية البكتيرية، فتتحلل البكتريا وتموت.

فعالية البنسلين، وقدرته على تحليل الخلية البكتيرية، تعتمد على وجود حلقة في تركيبه الكيميائي، هي القادرة على تعطيل البروتين الرابط وتحلل الجدار، هذه الحلقة تسمى حلقة بيتا لاكتام، وهي حلقة مربعة الشكل كما موضح في

في عام ١٩٤٥ على جائزة نوبل في الطب لاكتشاف البنسلين وتأثيره العلاجي في العديد من الأمراض المعدية، وفي عام ١٩٩٩ تم تصنيفه كواحد من أهم ١٠٠ شخصية في القرن العشرين مؤثرة في حياة البشرية. وفي عام ٢٠٠٩ طُبعت صورته على الأوراق النقدية من فئة ٥ جنيهات إسترلينية.

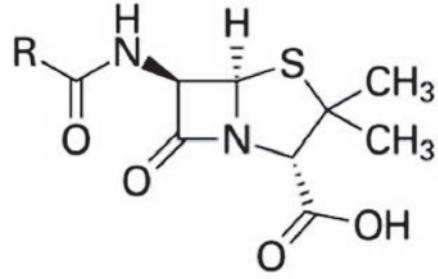
البنسلين ليس علاجاً واحداً إنما هي عائلة واسعة من المضادات الحيوية، كلها تعمل بنفس الآلية، لم تكن مفهومة آلية عمل البنسلين وقدرته على منع نمو البكتيريا حتى عام ١٩٨٠، ولكي نفهم كيف يعمل البنسلين على قتل البكتريا لابد أن نفهم أولاً مم تتكون البكتريا:

البكتريا كائن حي أحادي الخلية،

لتجاوز هذه المشكلة، يجب إعطاء أدوية قادرة على تعطيل بيتا لاكتاميز، ثم إعطاء البنسلين لضمان حماية حلقة بيتا لاكتام من الإنزيم، هذا بالطبع بعد التعرف على نوع البكتريا المسببة للمرض مخبرياً.

البنسلين آمن في جسم الإنسان، لأن خلايا الجسم لا تحتوي في الأصل جداراً خلويًا، فالجدار الخلوي يقتصر وجوده فقط على البكتريا، فلا يجد البنسلين ما يرتبط به في الجسم، وبذلك فهو آمن حتى للمرأة الحامل، فحتى لو وصل إلى دم الجنين، لن يحدث أي ضرر أو تشوه خلقي، وبذلك يُعد البنسلين من المضادات الحيوية الأكثر أماناً لاستخدامها أثناء الحمل.

الشكل المجاور، وتعتبر الجزء الفعال من البنسلين، وبذلك صُنّف البنسلين ضمن المضادات الحيوية من نوع بيتا لاكتام.



بعض البكتريا تفرز إنزيم قادر على تكسير حلقة بيتا لاكتام، وإذا فقدت هذه الحلقة، أصبح البنسلين لا قيمة له، فالحلقة هذه هي الجزء الفعال في البنسلين، يسمى هذا الإنزيم بيتا لاكتاميز (أي الإنزيم القادر على تكسير حلقة بيتا لاكتام)،



البنسلين قيد الاستخدام الطبي منذ عام ١٩٤٣، وحاليًا تضم عائلة البنسلين عدة أنواع من المضادات الحيوية، والتي تلعب دورًا هامًا في علاج ومقاومة العديد من السلالات البكتيرية المسببة للأمراض والتي كانت قاتلة قبل الجدية.

### نشأت عائلة البنسلين كالآتي:



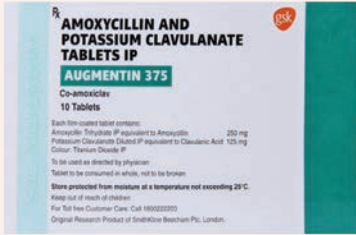
بنسلين جي، أو البنسلين المائي، هو الشكل الطبيعي للبنسلين، المستخرج من العفن، والذي تم استخدامه في عام ١٩٤٣، ولإزال يُستخدم في علاج التهابات الرئوية، والأمراض المنقولة جنسيًا، لكن يمتلك عدة عيوب إذ لا يمكنه قتل البكتريا التي تفرز بيتا لاكتاميز، وفعاليته تقتصر على عدد قليل من البكتريا، ولا يلبث في الجسم طويلًا، كما لا يمكن أخذه فمويًا لأنه يتكسر بحامض المعدة، فيجب أن يؤخذ حُقْنًا، ولعلك لا تعتبر هذه من العيوب، ألا أنها كانت مشكلة في وقته، فالحقن اليوم ليست كحقن عام ١٩٤٣ التي كانت حقن على هيئة مسامير.



بنسلين في، هو نفسه بنسلين جي لكن تم إجراء بعض التعديلات الكيميائية عليه، جعلت من الممكن أخذه فمويًا، بحيث لا يتكسر بحامض المعدة، ولذلك صُنِعَ على شكل أقراص، مما سهل طريقة إعطاء الدواء، والتغلب على واحد من أهم العيوب المتعلقة بالبنسلين، ولكنه لا يزال غير قادر على قتل البكتريا التي تفرز بيتا لاكتاميز.



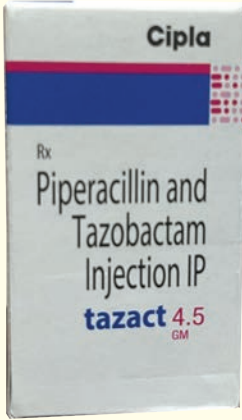
ميثيسيلين، نسخة معدلة جديدة من البنسلين، أراد العلماء من خلالها التغلب على البكتريا التي تفرز الإنزيم المُعطّل للبنسلين (بيتا لاكتامينز)، ونجحوا بذلك وصنعوا عائلة أسموها (البنسلين المقاوم للبيتا لاكتامينز)، والميثيسيلين واحد منها، لكنهم فوجئوا بخيبة أمل جديدة، فبعدما تغلبوا على مشكلة البيتّا لاكتامينز، وجدوا أن هذا العلاج يعمل على نوع واحد فقط من هذه البكتريا، وهناك أنواع مئات من البكتريا الفارزة للبيتّا لاكتامينز، وخيبة أمل أخرى، فحتى هذا النوع الواحد من البكتريا، أصبح يقاوم هذا العلاج، ولا تموت البكتريا حتى لو تعرضت لهذا العلاج، ولم تعد هذه العائلة من الأدوية تُستخدم إلا نادراً.



أموكسيسيلين، من أشهر الأدوية المستخدمة في الوقت الحالي، وهو من عائلة تم تعديلها كيميائياً بطريقة ذكية، فقد أضافوا الى تركيبها الكيميائي مادة، وهذه المادة تعتبرها

البكتريا مادة غذائية، وهذه الحيلة تنطلي على طيف واسع من البكتريا، ولذلك سميت هذه العائلة (البنسلينات واسعة الطيف) قادرة على القضاء على أنواع كثيرة من البكتريا لم تتمكن غيرها من الأدوية القضاء عليها، بالإضافة الى إمكانية أخذها فمويًا وفي الوريد، ألا أن العيب الوحيد فيها، هو كالعادة، وبعد كل هذا التطور العلمي، لازالت هذه الأدوية تتكسر بالبيتّا لاكتامينز المُفرز من بعض البكتريا، مما اضطر العلماء الى تصنيع مادة مختصة بتعطيل البيتّا لاكتامينز مثل clavulanate، وخلطها مع الاموكسيسيلين، وبذلك نتخلص من البيتّا لاكتامينز، ليعمل العلاج بفعالية عالية، والاسم التجاري لهذا الخليط هو أوكمنتين أو أموكسيل.





أنواع أخرى من البنسلين، ذات قدرة عالية على قتل أطياف واسعة من البكتريا، وتُباع بأسعار مرتفعة، فتعطي لحالات خاصة، فعلى سبيل المثال، الالتهاب الرئوي يمكن علاجه بالاموكسيسيلين، والذي يُباع بثمن رخيص جداً، فلا داعي لاستخدام ببراسلين، مادام يأتي بنفس النتائج التي يعطيها الاموكسيسيلين، لأنه يُباع بثمن باهظ. ولذلك يقتصر استخدامه على الإصابات البكتيرية النادرة مثل الإصابة بنوع من البكتريا تسمى الزائفة الزنجارية، وهي نوع من

البكتريا لا يستطيع الاموكسيسيلين علاجها، فنستخدم هذه العائلة، ورغم تطورها وشدتها، لازالت لعنة البيت لاكتاميز تطاردنا، فتلاحظ في العلاج المجاور مكتوب (Piperacillin and Tazobactam) تازوبكتام هي مادة قادرة على تعطيل بيتا لاكتاميز، وببراسلين هو بنسلين قادر على القضاء على طيف واسع جداً من البكتريا، فالأول يعطل الإنزيم والثاني يقتل البكتريا، ولا يتم العلاج إلا بهذا الخليط.



## لكن ما المقصود بالمقاومة تجاه البنسلين؟

في ٢٦ يونيو/حزيران ١٩٤٥، أدلى فلمينغ ببيان تحذيري خلال إلقائه لخطاب قبوله جائزة نوبل قال فيه «سيأتي وقتٌ يستطيع فيه أي شخص شراء البنسلين من أي متجر، قد يقلل الشخص الجاهل من الجرعة المطلوبة ما يعرض ميكروباته لكميات غير قاتلة من الدواء، وهذا سيؤدي إلى تطور مقاومة ضد الدواء.

على الرغم من فوائد البنسلين العديدة في علاج العديد من المشكلات الصحية، إلا أنه لا يُجدي نفعاً في حالات معينة، كاستخدامه لعلاج الالتهابات والعدوى الفيروسية، فهو مضاد حيوي يقتصر تأثيره على مقاومة بعض المشكلات الصحية بكتيرية المنشأ، وكذلك استخدامه لعلاج أشخاصٍ طورت أجسامهم نوعاً من المقاومة تجاه البنسلين.



إلى أن الشركات المصنعة للأدوية بدأت تفقد شغفها تجاه تطوير مضادات حيوية جديدة، لأن هذه الأدوية قد لا تُجدي نفعاً مستقبلاً مع تطور مقاومة المضاد الحيوي. ومن ثم، فمعدل اكتشاف مُضادات حيوية جديدة ليس سريعاً بالقدر الكافي للتصدي لظهور كائنات مُمرضة جديدة مُقاومة للمُضاد الحيوي. وقد نعود إلى حقبة ما قبل المُضادات الحيوية، حيث نعجز عن معالجة الأشخاص الذين يُصابون بالعدوى البكتيرية بفعالية.

مقاومة البكتريا للعلاج تحدث بثلاث طرق معروفة حتى الآن، الأولى، عن طريق إفراز إنزيم بيتا لاکتاميز، وهو إنزيم قادر

البكتيريا تتعلم مقاومة البنسلين، وتنتج سريعاً ذرية جديدة تستطيع مقاومة هذا المضاد الحيوي، لذلك أي شخص يستهتر في استخدام البنسلين سيكون مسؤولاً أخلاقياً عن وفاة مريض أهلكته عدوى لبكتيريا مقاومة للبنسلين».

ظاهرة مُقاومة المضادات الحيوية أخذت في الزيادة، والبكتيريا قد تُصبح مُقاومة للمضادات الحيوية، ويحدث ذلك بفعل تحورها لا غير، لأن البكتيريا تستطيع التكيف سريعاً للتغلب على أي حاجز يحول دون نموها. وفي الحقيقة، أصبحت أخطر البكتيريا المسببة للأمراض مقاومة للكثير من المضادات الحيوية، بالإضافة





السكان، أي كل مئة شخص، فيهم من ٥ الى ١٠ أشخاص لديهم رد فعل تحسسي تجاه البنسلين، تتفاوت ردود الفعل الناتجة عن حساسية البنسلين من الحكمة والطفح الجلدي إلى ردود فعل تشكل خطراً على حياة المصاب، حالات طارئة جداً، تتطلب عناية طبية فورية، فتأتي بشكل تأق - مصطلح يشير الى ردة فعل تحسسية خطيرة - يهدد حياة المصاب، إذ تنقلص المجاري التنفسية، ويصعب التنفس على المرضى، وقد ينخفض الضغط، فيشعر المرء بالدوار، وقد يفقد وعيه، عندها يتوجب نقل المريض إلى المستشفى حيث يُحقن بالأردينالين فوراً، ويتم مراقبة ضغطه، ومساعدته على التنفس.

على تعطيل البنسلين وإبطال تأثيره بكسر حلقاته كما سبق أن ذكرنا. الطريقة الثانية للمقاومة هي قدرة البكتيريا على تحويل نمط البروتين الرابط لجدار الخلية حتى لا يستطيع البنسلين الارتباط به. والطريقة الثالثة تتمثل بتطوير البكتيريا نظاماً لإزالة البنسلين، حيث تمتلك مضخات تطرد أي شيء يدخل إلى البكتيريا، فتسمح هذه المضخات للبكتيريا أن تتخلص من البنسلين.

### هل لديك حساسية من البنسلين؟

لظالما تكرر علينا هذا السؤال من الصيدلاني أو الممرض منذ طفولتنا عند أخذ العلاج، والحساسية للبنسلين هي حالة نادرة تحصل في ٥-١٠ في المئة من

تسبب الحساسية، ولم يتضح بعد السبب الذي يجعل بعض الأشخاص حساسين دوناً عن بعض تجاه البنسلين.

أنقذ البنسلين عدداً لا يُحصى من الأرواح عبر تاريخ استخدامه في الطب، ولم يكن اكتشافه ممكناً إلا في مختبر تملؤه الملوثة، وقد لعبت الصدفة بالتأكيد دورها في اكتشاف أول مُضاد حيوي، ولكن خبرة فلمينغ وممارسته العملية كانتا عاملين ضروريين في اكتشاف واحد من أهم الأدوية في تاريخ البشرية. ولسوء الحظ، يخوض علماء الأحياء المجهرية حرباً شرسة مع البكتيريا المسببة للأمراض بسبب مقاومتها للمضاد الحيوي، ويأملون في العثور على طرق جديدة لمعالجة العدوى التي تسببها. ومقارنة بما مضى، نتمتع اليوم بفهم جيد لكيفية تفاعل الكائنات الممرضة مع عائلتها، ونُدرك آلية عمل مضادات الميكروبات، بالإضافة إلى آليات مقاومة المضاد الحيوي. ورغم مرور ٩٥ عاماً على اكتشاف البنسلين، فإننا ما زلنا بحاجة إلى بذل المزيد من العمل للقضاء على الأزمة الحالية، مقاومة المضادات الحيوية.

ونسبة الوفيات من تحسس البنسلين تمثل واحد من كل عشرة آلاف شخص، وردة الفعل هذه قد تكون فورية أو قد تتأخر حتى ١٢ يوم، أي المريض يأخذ البنسلين، ولا تظهر عليه الأعراض إلا بعد ١٢ يوم. ولا يعني أن الشخص الذي ليس لديه حساسية للبنسلين أنه محمي منها طول حياته، فبتقدم العمر قد يتطور لدى الشخص رد فعل تحسسي وقد كان سابقاً يأخذ البنسلين دون أعراضٍ جانبية.

ولمعرفة ما إذا كان الشخص حساساً تجاه البنسلين، يحقن جلد المريض بكميات قليلة من البنسلين في مناطق الظهر أو اليد، فيحمر الجلد عند الأشخاص الحساسين.

ولعلك تتساءل، فقد قلنا في بداية الحديث أن البنسلين من أكثر الأدوية أماناً، فكيف يمكنه أن يسبب هذه التفاعلات الخطيرة وقد ذكرنا أن لا مكان للبنسلين في الجسم سوى جدار البكتيريا؟ الجواب هو أن البنسلين بحد ذاته آمن ولا يسبب الحساسية، وليس له من مستقبل إلا جدار البكتيريا، لكن بعد تكسيره في الكبد، يتحول إلى مواد أبسط هي التي

# مستشفى الكفيل التخصصي

## أطباء مستشفى الكفيل

### ينجحون بإنهاء معاناة مسنة من صلاح الدين

تحرير: رشا الخالدي

نجح فريق طبي بمستشفى الكفيل التخصصي في إنهاء معاناة مسنة سببها فقدت صوتها ولم تتمكن من التنفس بشكل طبيعي منذ نحو سنتين، فيما كان لتقنيات المستشفى دور بارز في إجراء عملية تلك المريضة.

وقال اختصاصي جراحة الأذن والأنف والحنجرة بالمستشفى، د. ناظم عمران، إن مسنة بعمر ٧٥ من محافظة صلاح الدين استقبلناها وهي تعاني من مشكلة بالحبال الصوتية وفقدان الصوت نتيجة مضاعفات عملية للغدة الدرقية مجراة لها قبل نحو عامين، وتعاني أيضاً من صعوبة بالتنفس ومجراة لها فتحة الرغامى بالرقبة وتنفس من خلالها.

وأضاف عمران، إنه بعد إجراء المعاينة والفحص الدقيق لتلك

فقدت صوتها

ولم تتمكن

من التنفس

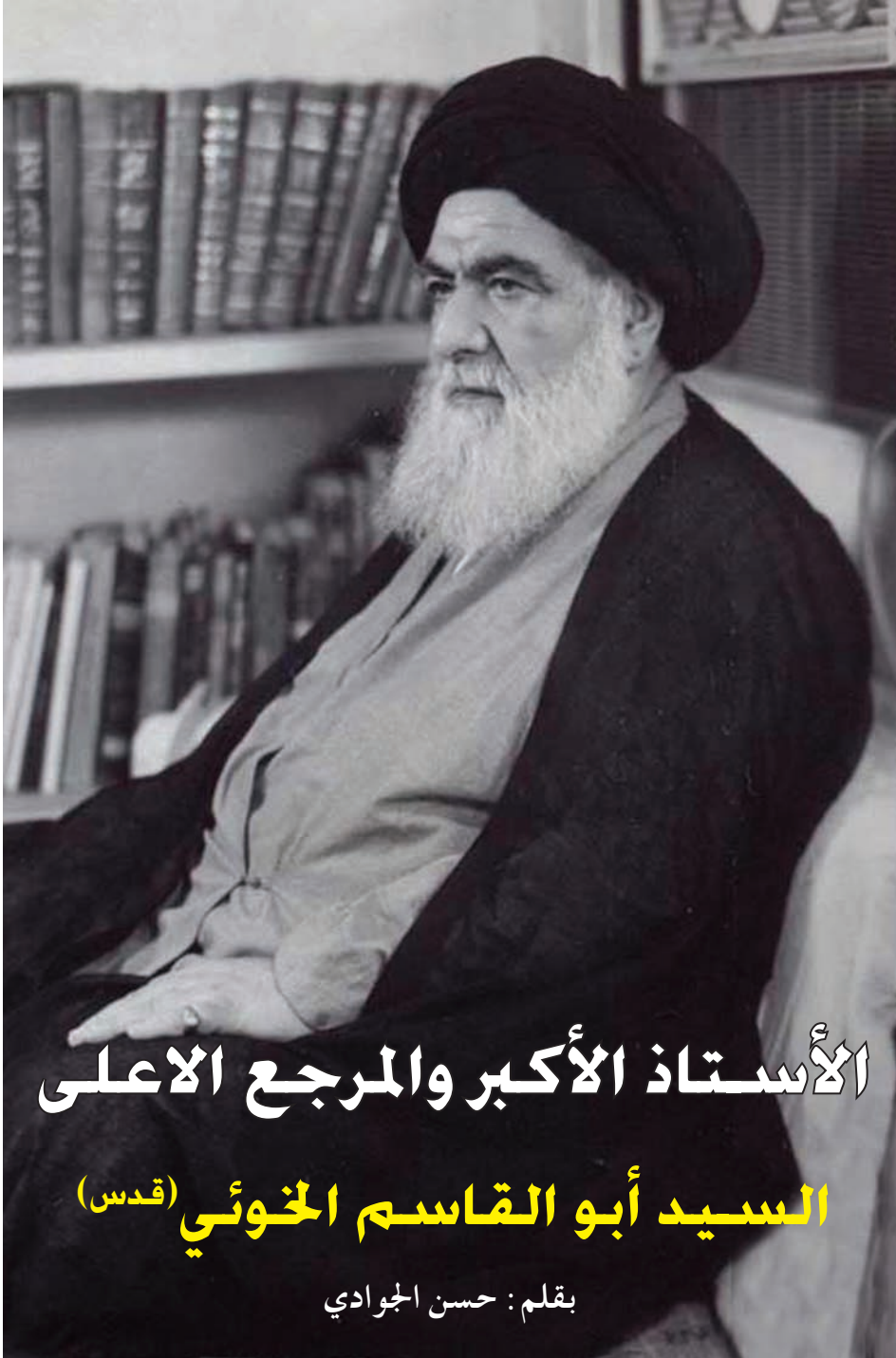
طبيعياً منذ

عامين

وأكد جراح الحنجرة، تحسن وضع المريضة عقب العملية واستعادت صوتها واستغنت عن فتحة الرغامي وأصبحت تتنفس بشكل طبيعي، مردفاً ان ذويها تعرفوا على مستشفى الكفيل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وتوجهوا بها إلى كربلاء وتمكنا من إنهاء معاناتها التي استمرت لسنتين.

المريضة أكدنا إمكانية إجراء عملية توسيع الحنجرة لها، رغم وجود تحدي كبر سنها والأمراض المزمنة التي تعاني منها، مشيراً إلى أن توفر التقنيات الخاصة بالتخدير والأجهزة الحديثة المتخصصة لإجراء مثل هذه العمليات ساعدنا بأن ننجز العملية وفق ما خططنا لها ونجحنا بها دون حصول أي مضاعفات.





الأستاذ الأكبر والمرجع الأعلى

السيد أبو القاسم الخوئي (قدس)

بقلم: حسن الجوادي

اطالع في احداث شهر صفر الخير، وجدت ان نخبة من علماء الطائفة كانت وفياتهم قد حلت بأيام هذا الشهر، وقع النظر على اليوم الثامن منه، والذي حمل حدث وفاة زعيم الحوزة العلمية والمرجع الأعلى للطائفة السيد أبي القاسم الخوئي (قدس).

- آية الله الشيخ فتح الله المعروف بشيخ الشريعة، المتوفى سنة ١٣٣٩هـ .

- آية الله الشيخ مهدي المازندراني، المتوفى سنة ١٣٤٢هـ .

- آية الله الشيخ ضياء الدين العراقي، ١٢٧٨-١٣٦١هـ .

- آية الله الشيخ محمد حسين الغروي، ١٢٩٦-١٣٦١هـ .

- آية الله الشيخ محمد حسين النائيني، ١٢٧٣-١٣٥٥هـ، الذي كان آخر أساتذته.

**كما حضر قدس سره، ولفترات محددة عند كل من:**

- آية الله السيد حسين البادكوبي أي، ١٢٩٣ - ١٣٥٨هـ، في الحكمة والفلسفة.

- آية الله الشيخ محمد جواد البلاغي، ١٢٨٢ - ١٣٥٢هـ، في علم الكلام والتفسير<sup>(٢)</sup>.

ترجم للسيد الخوئي (قدس) عدد من الاعلام والباحثين وكان في طليعتهم الباحثة العلامة الشيخ آغا بزرك الطهراني، حيث قال: هو السيد أبو القاسم بن السيد علي أكبر بن المير هاشم الموسوي الخوئي النجفي أحد مراجع العصر في النجف الأشرف. ولد في مدينة خوي من أعمال أذربايجان في النصف من رجب ١٣١٧هـ فنشأ على والده العلامة الآتي الذكر نشأة طيبة وفي حدود ١٣٣٠هـ هاجر به رحمه الله إلى النجف الأشرف فوجهه إلى الدراسة وكان يومذاك يمتاز باستعداد وذكاء فقطع مراحل الدراسة الأولية وأكمل مقدماته<sup>(١)</sup>.

وفي الدرس العالي تتلمذ الامام الخوئي (قدس) على كوكبة من أكابر علماء الفقه والاصول، ومراجع الدين العظام في بحوث الخارج، ومن أشهر أساتذته البارزين:

٢. موقع مؤسسة الامام الخوئي الخيرية على شبكة الانترنت.

١. طبقات اعلام الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، ج ١٣، ص ٨٥.

## تلامذته

٨. آية الله السيد محمد رضا الخخالي (قدس).
٩. المرجع الديني السيد محمد تقي القمي (قدس).
١٠. آية الله السيد عبد الصاحب الحكيم (قدس).
١١. المرجع الديني السيد محمد صادق الروحاني (قدس).
١٢. العلامة الشيخ باقر شريف القرشي (طاب ثراه).
١٣. آية الله الشيخ علي الغروي (قدس).
١٤. آية الله الشيخ أصف الحسيني (قدس).
١٥. آية الله السيد محمد رضا السيستاني (دامت بركاته).

## مؤلفاته

امتاز هذا العلم الكبير ببراعة التصنيف والتأليف والتحقيق، فكان ما يجري على لسانه ذاته الذي ينساب من مداد قلمه، قد قسمت المؤلفات التي حملت اسمه الشريف على ثلاث اقسام، ما انتشر بقلمه وما انتشر بقلم تلامذته من تقارير وما لم يظهر من تقارير نخبة من طلبته مثل المرجع الأعلى السيد السيستاني وغيره من اساطين طلبته.

**القسم الأول:** ما خطه يراعه، فهو عبارة عن الكتب التالية:

تربى على يدي مجلس درسه الشريف نخبة من طلاب العلم والمعرفة وتخرجوا من جامعته الغناء فحول الأساتذة واساطين، واثمر تدريسه في الحوزة عن بروز جمع غفير من طلبة العلوم الدينية، اضحوا فيما بعد ما بين مجتهد ومرجع، انتشروا في اصقاع الأرض، لنشر فقه المصطفى (ص) واهل بيته (ع) (٣)، ولا يمكن إحصاء هذه الجهرة من الاعلام، لذا نوجز عددهم بما يسمح بها هذا المقال:

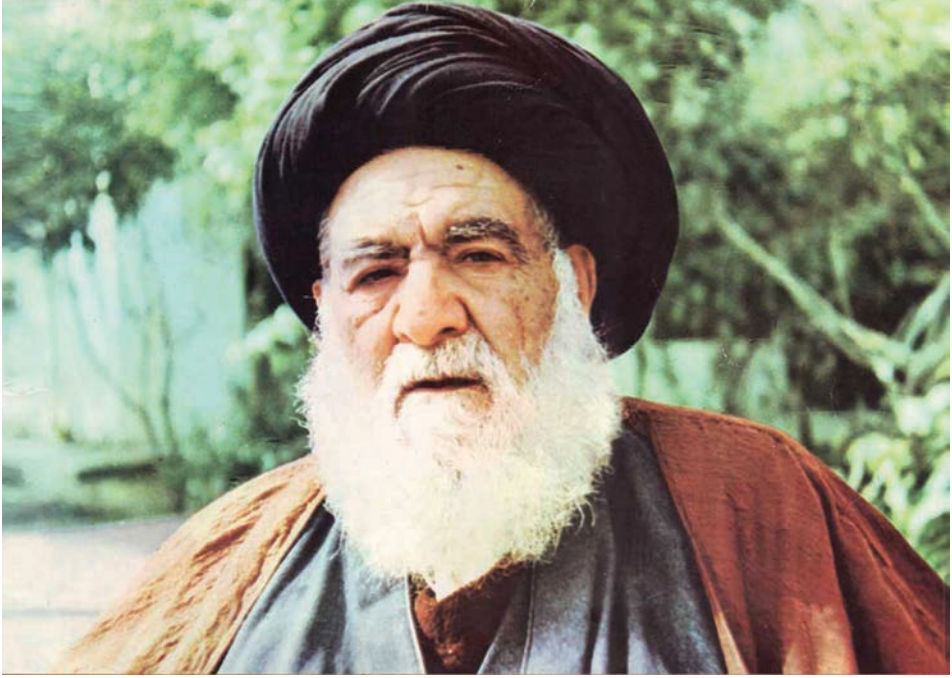
١. المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني.
٢. المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم (قدس).
٣. المرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله).
٤. المرجع الديني الشيخ الوحيد الخراساني (قدس).
٥. المرجع الديني السيد محمد باقر الصدر (قدس).
٦. المرجع الديني الميرزا جواد التبريزي (قدس).
٧. آية الله العظمى السيد علي البهشتي (قدس).

٢. ينظر: مجموعة بحوث المؤتمر العلمي الدولي حول حياة الامام السيد الخوئي وانجازاته العلمية: المؤتمر العلمي الدولي ٢٠١١م جامعة الكوفة - جامعة كربلاء، ص ٣٢٦.



١. أجود التقريرات، تقريراً لمحاضرات أستاذه المحقق النائيني.
  ٢. رسالة في اللباس المشكوك، نشر عام ١٣٦١هـ، وهي مفعمة بالتحقيق.
  ٣. البيان في تفسير القرآن، وهو أحد المصادر لمن يكتب عن علوم القرآن.
  ٤. معجم رجال الحديث.
  ٥. نفحات الاعجاز.
  ٦. منهاج الصالحين.
  ٧. مناسك الحج.
  ٨. علي امام البررة منظومة شعرية<sup>(٤)</sup>.
٤. موسوعة طبقات الفقهاء: الشيخ جعفر السبحاني، ج ٢، ص ٤٥٦.





### شخصيته

شخصية المرجع الفقيه<sup>(قدس)</sup> استثنائية، ولا تشبهها شخصية في مناحيها وقدراتها ومواهبها وقوتها، وهذا هو حال اساطين هذا المذهب الشريف، فكل واحد منهم لا يعوض مكانه آخر، ولذلك ان فراغه لا يُسد ومكانه لا يشغل، وقد تحدث جملة من تلامذته الكبار عن مميزات شخصيته الفذة واخلاقه الرفيعة وسعة علمه، ونقتطف من تلك الكلمات التي تبين ملامح شخصيته ما ينفع في المقام:

١. تعدد مواهبه، يعد السيد الخوئي

الموسم، لمحمد سعيد الطريحي، ص ٧٤٣.

### القسم الثاني: اما ما خطته انامل

تلامذته وعيون المحققين من طلابه الاكارم فهي كثيرة منها:

١. تنقيح العروة الوثقى.

٢. مستند العروة الوثقى.

٣. مصباح الفقاهة.

٤. محاضرات في أصول الفقة.

٥. مصباح الأصول.

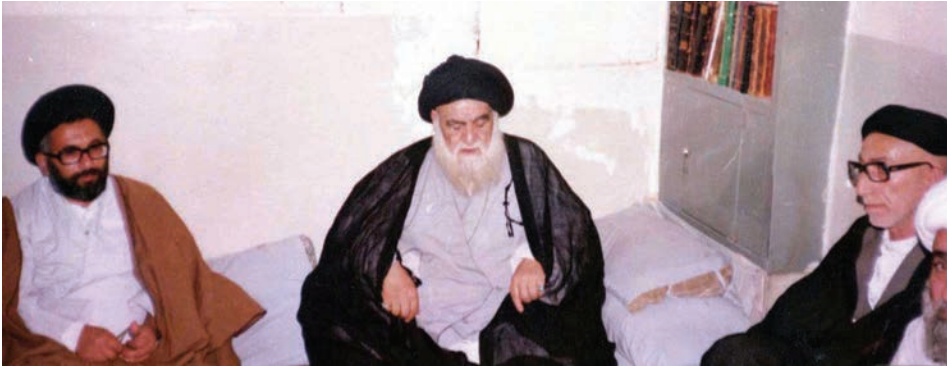
٦. مباني الاستنباط.

٧. مصابيح الأصول.

٨. الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد<sup>(٥)</sup>.

٥. الامام الخوئي المرجع الشيعي الأكبر: موسوعة







والتلميذ، حتى إذا أجاب المسكين ببراءة وسذاجة انقض عليه، وانتقل به إلى حقائق تلزم أقواله، ولا يستطيع التخلص منها، ويوقعه في التناقض من حيث لا يشعر، ويحملة قهراً على الاعتراف بالخطأ والجهل<sup>(٦)</sup>.

٢. حبه للمطالعة والشغف بالعلم، يذكر السيد محمد رضا السيستاني في كلمة له عن استاذة<sup>(قدس)</sup> ابان حلول ذكرى وفاته قائلاً: أود أن أشير ببضع كلمات إلى ميزتين من مزاياه الكثيرة، إحداهما تتعلق بالبعد العلمي لشخصيته الفذة والأخرى تتعلق بخلقه السامي ونفسه الطاهرة، أشير إلى هاتين الميزتين وفاءً لذكراه العطرة، وتذكرةً لنفسي ولكم.

٦. أدوار الفقه الإمامي: ص ٣٢٨.

أحد الأعلام الكبار الذين يقف القلم عند تحليل شخصيتهم، ولنقتصر بما ذكره تلميذه الطائر الصيت الشيخ محمد جواد مغنية حيث يقول: السيد الخوئي: عالم لم يقف عند جهة واحدة من جهات العلم والفكر، بل أتقن منها ما أتقن، وألم بما ألم، وأحاط وتعمق في أشرفها وأعظمها حتى أصبح علماً من أعلامها الأمثلين، ورائداً من روادها المقلدين، فقد لبث زمناً يدنو من السبعين يتعلم ويعلم ويؤلف ويخرج العلماء ويناقش الجدد منهم والقدماء.

أمّا أسلوبه في الجدل والنقاش، فهو أسلوب سقراط يتجاهل ويتظاهر بتسليم قول الطرف المقابل ثم يعرض عليه الشكوك والتساؤلات، ويتصنع الاستفادة والاسترشاد، وشأن الطالب



مع السلطة، وكان في ضيق بالغ فقيل له: أفي هذا الوقت تشغلون في تأليف المعجم؟! فأجاب (طاب ثراه): لا يشغلني شأن عن هذا الشأن.

الميزة الثانية: عفة لسانه وترفعه عن التعرض للآخرين بالقدح والتجريح أياً كانوا، ولا سيما زملاءه والأقران، بالرغم مما كان يناله البعض منهم بلسانه وبنانه. فلم يعهد منه أن أساء إلى أحد بكلمة جارحة قط.

هذا بالإضافة إلى ما منحه الله تعالى من عبقرية وذكاء، وقدرة فائقة على الحفظ، وحسن بيان قلّ مثيله<sup>(٧)</sup>.

٧. بحوث في شرح مناسك الحج، السيد محمد رضا السيستاني، ج ٤، ص ٤٠٦.

الميزة الأولى: حبه للعلم وانصرافه إلى طلبه، والاشتغال به منذ نعومة أظفاره إلى أواخر حياته المباركة - وقد ناهز عمره المائة - فلم يكن يصرف وقته فيما عدا العلم مهما أمكن.

حدثني سيدي الأستاذ الوالد (دامت بركاته) أنه سمعه يوماً يقول: يمكنني أن ادعي أنني أكثر أهل العلم اشتغالاً إذا استثنيت بضعة أشخاص. قال هذا في وقت كان في العقد السابع من عمره، ولا يتوقع من مثله من الاشتغال ما يتوقع من الشباب كمعظم تلامذته آنذاك.

وحدثني أحد الفضلاء أنه رأي وهو مكبّ على تكميل كتابه المعجم في وقت عصيب اشتدت فيه أزمة الحوزة العلمية

منازلهم ولا ينتقص احداً ابداً فما سمعته  
(قدس) طيلة وجودي معه - والتي لم تقل  
عن خمس وثلاثين سنة تقريباً - يتكلم على  
أحد بما لا يناسبه مهما كان موقفه تجاهه  
سلبياً وعدائياً وكل احد اذا ذكره، ذكره  
بخير<sup>(٨)</sup>.

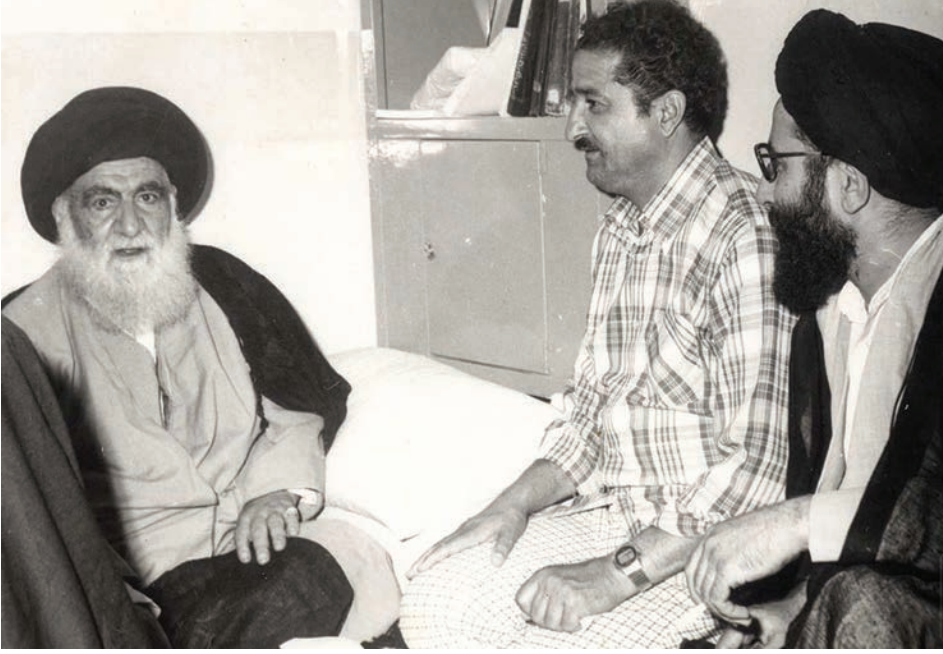
٢. ابويته: وصف غير واحد من تلامذة  
السيد<sup>(قدس)</sup> المبرزين وممن لهم مقامهم  
العلمي الكبير خلق استاذهم ومواقفه  
المشرفة معهم، ومن ذلك انزال طلبته منزلة  
أولاده، وهذا ما وصفه تلميذه البارّ المفكر

٨. المختصر في الحياة العلمية لزعيم الطائفة السيد  
الخوائي: الشيخ محمد إسحاق الفياض، ص ٢١.

## السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> باقلام تلامذته

١. محبته للنّاس: تتجلى في شخصية  
السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> سمات الشخصية  
الإسلامية الفذة، من السماحة والمحبة  
والاحترام والانصات للآخرين والتواضع  
لهم والاهتمام بأهل العلم والحق، وأدبه  
مع النّاس كان على درجة من الحسن  
والجمال، يذكر تلميذه المرجع المعاصر  
الشيخ الفياض من خصائصه الجميلة في  
تعامله مع الناس: واذا حضر بين تلامذته  
كان كأحدهم طالباً للحق واستسلاماً  
للحقيقة من أي فرد وكان مؤدباً في سلوكه  
ويحترم أهل العلم والفضل وينزلهم





٣. براعته في العلوم: لم يكتف السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> بالتفوق بعلم الفقه فحسب، بل راح يكتب ويبحث ويحقق في علوم شرعية ودينية أخرى، وكان في الفقه كما هو في الأصول وكما هو في الرجال وكما هو في التفسير، يقرر هذه الحقيقة تلميذه الفقيه الراحل السيد تقي القمي: أما في الفقه فكان معلماً للفقهاء وقطب رحي تحقيقه ومقدماً فيه وهذب أصوله وقواعده وأما في التفسير فيكفيك كتابه «البيان في تفسير القرآن» وأما الأصول فقد نقح وشيد مبانيها وهيئات أن يأتي الزمان بمثله وأما في الرجال فانظر كتابه «معجم رجال الحديث» يغنيك عن مراجعة

الإسلامي السيد محمد باقر الصدر<sup>(قدس)</sup> قائلاً: سيدنا وأستاذنا وسندنا وسنادنا آية الله العظمى الإمام الخوئي<sup>(دام ظله الوارف)</sup> هذا الأستاذ الذي أبصرت نور العلم في حوزته وذقت طعم المعرفة على يده.

وإن أعظم ما ينعم الله به على الانسان بعد الإيمان العلم ولئن كنت قد حصلت على شيء من هذه النعمة فان فضل ذلك يعود اليه فلست إلا ثمرة من ثمرات وجوده وفيضه الشريف وولداً من أولاده الروحيين<sup>(٩)</sup>.

٩. قادتنا كيف نعرفهم: السيد محمد هادي الميلاني، ج ٥، ص ٥٢٦.



في الثلث الأخير من القرن الرابع عشر ولم يحضر دروس هذا المحقق في الفقه والأصول والرجال<sup>(١١)</sup>.

٥. اعلميته، القليل من الفقهاء ممن يحصل الاجماع والفراغ من اعلميتهم على غيرهم في التصدي والافتاء، وقد نال هذه الرتبة وبجدارة السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> وقد شهد له اكابر تلامذته واساطين البحث والتصنيف في الحوزة العلمية، بل ذهب بعض اعلام تلامذته الى القول بأنه الاعلم منذ زمن الغيبة، ونص ما قاله المرجع الديني الراحل السيد محمد

١١. مع علماء النجف: السيد محمد الغروي البحراني، ج٢، ص٥١٩.

ساير الكتب التي الفت في هذا الموضوع.. فما أقول في حق من ملأت تأليفاته مكاتب الأمصار والمدن وتخرج من حوزة درسه جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء على اختلاف درجاتهم في الفقه والأصول والتفسير والكلام وغيرها<sup>(١٠)</sup>

٤. طول فترة تدريسه: ان المتتبع لسيرة السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> يجد انه قد أطلال واكثر التدريس واستمر ذلك لسنوات طويلة متمادية، يصف تلك الحقيقة تلميذه السيد محمد الغروي قائلاً: ولا تجد في العالم الإسلامي عالماً درس في النجف الأشرف

١٠. عمدة الطالب في التعليق على المكاسب: السيد تقي الطباطبائي القمي، ج١، ص٤.





نحرير وينهل من بحار علمه كل محقق متبحر. وهذه خطبه في نهج البلاغة، فإنه حينما يوجه كلامه فيها إلى موضوع لا يدع فيه مقالا لقائل، حتى ليخال من لا معرفة له بسيرته أنه قد قضى عمره في تحقيق ذلك الموضوع والبحث عنه، فمما لا شك فيه أن هذه المعارف والعلوم متصلة بالوحي، ومقتبسة من أنواره، لأن من يعرف تاريخ جزيرة العرب - ولا سيما الحجاز - لا يخطر بباله أن تكون هذه العلوم قد أخذت عن غير منبع الوحي. ولنعم ما قيل في وصف نهج البلاغة: إنه دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوقين<sup>(١٣)</sup>.

٢. يتوقف الاجتهاد على معرفة اللغة

١٣. البيان في تفسير القرآن، السيد الخوئي، ص ٧٧.

صادق الروحاني: انه اعلم الفقهاء من أول عصر الغيبة الى هذا الزمان<sup>(١٤)</sup>.

### قبس من أفكاره ورؤاه واقواله

عمق الفكرة باوجز العبارات وقصر الكلمات ودقة اختيار المفردة ولفت الانتباه لما يتم اغفاله عادة في الحوار او الحديث هذا مما يشهد له القارئ المتأمل في اطروحات وتصنيفات السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup>، وسنختار بعضاً من كلماته واطروحاته بما يناسب المقام:

١. كفى بالقرآن دليلاً على كونه وحياً إلهياً أنه المدرسة الوحيدة التي تخرج منها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي يفتخر بفهم كلماته كل عالم

١٢. رسائل أربعين سنة: من السيد الخوئي الى السيد محمد صادق الروحاني، مراجعة وتقديم الشيخ مصطفى مصري العالمي، ص ٢٢.

ولا أقل من حصول الاطمئنان بالظهور وإن لم يثبت أنه معناه الحقيقي بقوله، وذلك لأن الفقيه إنما يدور مدار الظهور ولا يهمله كون المعنى حقيقة أو مجازاً<sup>(١٤)</sup>.

٣. ليس هناك أي أثر شرعي يترتب على تعيين المراد بالصلاة الوسطى وأنه صلاة الظهر أو غيرها، لأن الفرائض اليومية - بأجمعها - واجبة الاتيان على المكلفين، وإن كان بعضها أهم وأكد عن بعضها الآخر.

نعم تظهر الثمرة في النذر إذا نذر أن يعطي لمن يأتي بالصلاة الوسطى كذا، ولم يرد بها صلاة معينة، وإلا اتبع قصده لا محالة، فإنه وقتئذ إن أريد بها صلاة

١٤ . الاجتهاد والتقليد: تقرير بحث السيد الخوئي، بقلم، الشيخ علي الغروي، ص ٢٤.

العربية لوضوح أن جملة من الأحكام الشرعية وإن لم يتوقف معرفتها على معرفة اللغة كوجوب مقدمة الواجب وغيره من موارد الأحكام العقلية الاستلزامية إلا أنه لا شبهة في أن أكثر الأحكام يستفاد من الكتاب والسنة وهما عربيان فلا مناص من معرفة اللغة العربية في استنباطها منهما حتى إذا كان المستنبط عربي اللسان، لأن العربي لا يحيط بجميع اللغة العربية وإنما يعرف شطرا منها فلا بد في معرفة البقية من مراجعة اللغة.

ولا نقصد بذلك أن اللغوي يعتبر قوله في الشريعة المقدسة، كيف ولم يقم دليل على حجيته، وإنما نريد أن نقول إن الرجوع إلى اللغة من الأسباب المشرفة للفقيه على القطع بالمعنى الظاهر فيه اللفظ





الظهر فله أن يعطيه لمن أتى بصلاة الظهر، وإن أريد بها صلاة العصر فيعطيه لمن يصلي العصر وهكذا<sup>(١٥)</sup>.

٤. لا دليل على حرمة مطلق الصدقات على الهاشميين، وإنما تحرم عليهم الصدقة الخاصة، أعني زكاة المال والبدن. ولا يبعد أن تحرم عليهم أيضا الصدقات التي تعطى لدفع البلاء ورد القضاء، فإن في ذلك مذلة ومهانة لا تناسب الذرية الطاهرة، ومن هنا كانت زينب الكبرى<sup>(ع)</sup> تأخذ الطعام من أطفال أبي عبد الله<sup>(ع)</sup> وترميه إلى أهل الكوفة وتقول: ويلكم يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام. وعليه فلا بأس بالتصدق بمجهول المالك على الهاشميين لكونه خارجا عن القسمين المذكورين. ويضاف إلى ما ذكرناه أن قوله (عليه السلام) في رواية ابن أبي يزيد المتقدمة: قسم بين إخوانك، يقتضي عدم الفرق بين الهاشمي وغيره. وأما الصدقة التي تحرم علي بني هاشم، فهي الصدقة الخاصة أعني بها الزكاة المفروضة<sup>(١٦)</sup>.

٥. إنها شريكة أخيها الحسين عليه

٦. استنبط سيد الطائفة الامام الخوئي<sup>(قدس)</sup> عدة مفاهيم إسلامية من النصوص الشرعية، منها ما ذكره في بحث التقية من التنقيح، من ان عزة الدين تقوم بعزة قادته، ولا ينسجم مع هذا المبدأ قيام القائد بما يوجب وهن الدين أول اذلاله، ومنها ما ذكره في كتاب القضاء وغيره، من ان هناك قضية يحكم بها العقل والنقل، وهي ضرورة حفظ النظام العام، فلا بد من وجود نظام يحفظ الأنفس والاعراض والأموال، وفرع على هذا المبدأ الذي هو من مبادئ علم الاجتماع حرمة مخالفة النظام، وان للفقيه الولاية على حفظ النظام<sup>(١٧)</sup>.

١٥. تنقيح العروة الوثقى كتاب الصلاة: أبحاث السيد الخوئي، بقلم الشيخ الغروي، ص ١١٠.

١٦. مصباح الفقاهة، تقرير بحث السيد الخوئي للتبريزي، ج ١ ص ٨٠٢.

١٧. معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ج ٢٤، ص ٢١٩.

١٨. معالم المرجعية الرشيدة: السيد منير الخبان، ص ٢١.

## عنايته بطلابه

لقد بذل السيد الخوئي<sup>(قدس)</sup> وقته وجهده ونذر حياته من أجل العلم وتربية العلماء والمجتهدين، وكان شديد الحرص على الفضلاء من تلامذته واعيانهم، ويحرص على تربيتهم والعناية بهم منذ نعومة اظفارهم حتى اذا وجد من يتوسم فيه مستقبل العلم والمعرفة اغدق عليه بألطفه وعنايته، وشواهد ذلك كثيرة وافرة في مواقفه وانشطته منها:

## ١. اثار اعجابي ولفت

نظري بقوة، هو اهتمامه بأحد تلامذته في سني شبابه الأولى (١٥) سنة، كيف انه شجعه وشهد له وكيف ان هذا الاهتمام قد أثمر وأثر فيه شخصية الطالب فيما بعد حتى صار واحداً من اعلام تلامذته ومرجعاً دينياً ومؤلفاً معروفاً وهو السيد محمد صادق الروحاني<sup>(طاب ثراه)</sup>.

٢. وكان ممن اهتم بهم وربّاهم على العلم والصلاح والهدى تلميذه البارّ له السيد محمد رضا السيستاني، فقد قال التلميذ عن الأستاذ

ما يجعلك تقرّ بأهمية هذا العلم الفريد ومستوى تأثيره في نفوس طلبته وعظيم اهتمامه بهم، ونص قول السيد<sup>(حفظه الله)</sup>:  
لقد مضى على فراق السيد الأستاذ<sup>(قده)</sup> ربع قرن من الزمن، ولا زلت أتذكره بهيأته وهيئته، بهيأته وهو يرقى منبر التدريس فيبهر الحضور ببيانه الجميل ومنطقه المحكم، وبهيئته وهي هيبة العلم والتقوى والمرجعية العليا التي تبوأها عن جدارة مطلقة، لازلت أتذكر عنايته

## شهادة السيد الخوئي العلمية للسيد الروحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه، والصلاة والسلام على سيد رسله وأنبيائه وعلى آله وأوصيائه..

وبعد... فلا يخفى على الناظر في هذا التقرير الرشيق والتحرير الرقيق الذي جاد به براع الفاضل النبيل والسيد الجليل صاحب القرينة الوقادة والفكرة النقادة، السيد محمد صادق القمي الروحاني أيده الله بروح منه، اني قد لاحظت منه مواقع عديدة وجملاً مفيدة فألفتها تقارير سديدة تعرب عن الحقايق التي تلقاها من محاضراتي التي كنت ألقياها وتكشف عن الشوارق التي اقتبسها من المباحث التي كنت أمليها، بما جعله عندي على صغر سنه كبيراً في فنه فذاً في دقة نظره وقوة ذهنه واستقامة سيره وسرعة وصوله فيما حرّره وقرّره من مباحث العليمين العظمين الكبارين: علم الفقه وأصوله.

فنسأل الله تعالى ان يجعله علماً من اعلام الدين وقرّة لعيون المؤمنين، وأن يقرّ عينه بما يجب كما أقرّ عيني به، والله الحمد أولاً وآخرأ.

كتبه بيمنه الدائرة: الفقير الى رحمة ربه الغني، أبو القاسم الموسوي الخوئي.

الأحقر أبو القاسم الموسوي الخوئي

٢٧ شهر شوال المكرم سنة ١٣٦٠



وقد نعي من قبل اعلام الامة ومراجعتها  
وفضائلها وشخصياتها .

كتبت هذه الأبيات ونقشت على القاشاني  
المقام لقبره الشريف في النجف الأشرف،  
كتبها الشيخ الدكتور محمد حسين الصغير.

**لما اصفينا للهدى مضجعا**

**واصبح الخوئي فيه دفين**

**ومن علي قد دنا موضعا**

**وهكذا عاقبة المتقين**

**نودي فاهتز لها مسمعا**

**انا فتحنا لك فتحا مبين**

**وانشد التاريخ (لما دعا**

**أزلفت الجنة للمتقين) (٢٠).**

٢٠- ذاكرة الأرشيف الوثائق: مجلة فصلية تصدر عن  
العتبة العباسية المقدسة، العدد ٢٢، ص ٤٩١.

ورعايته لطلابه حتى الأحداث منهم من  
أمثالي بالرغم من عظم شأنه وكبر سنّه  
وتكاثر الهموم على قلبه الشريف في ظل  
النظام الجائر السابق، لا زلتُ أتذكر كل  
ذلك فأتواضع لمقامه وأخضع لجلاله<sup>(١٩)</sup>.

## الرحيل

رحل السيد الأكبر للطائفة والمرجع  
الأعلى لها في الثامن من شهر صفر الخير  
سنة ١٤١٣هـ، وقد صلى على جثمانه  
المرجع الأعلى للطائفة اليوم وتلميذه البارّ  
السيد علي الحسيني السيستاني ودفن  
في صحن الامام علي(عليه السلام)،

١٩. كلمة تأيينية للسيد محمد رضا السيستاني  
بمناسبة ذكرى وفاة السيد الخوئي (قدس) القيت قبل  
درس البحث من يوم الأربعاء الموافق الثامن من صفر  
سنة ١٤٣٨هـ. في النجف الأشرف.

# التحديات في المحيط الجامعي وما بعده كما يراها طلبة العراق

بقلم: محمد المشعشي



التعليم الثانوي يمثل ركيزة ما قبل دخول الجامعة فيتحكم تحكماً كلياً في تحديد نوع الجامعة التي ستلتحق بها في العراق وبعض الدول العربية، فإن تركيزي على النظام التعليمي من إيجابيات وسلبيات سيكون مرتكزاً على نظام العراق أولاً وعلى بعض الدول العربية التي تتبع السياسة نفسها في هذا الشأن.



## تحديات الشباب

مدتها ثلاث سنوات تقابلها مرحلة المراهقة التي تمتد من انتهاء المرحلة متوسطة وتنتهي عند الدخول للتعليم العالي محددة حينها المصير..<sup>(١)</sup> ما اختتم به هذا المقطع كان مؤثراً جداً، فقد يكون هو استهلال لما سأذكره حول تحديد المصير في هذه المرحلة .

المشكلة تبدأ من المرحلة الثانوية فهي التي تمثل التحدي الاول، فيكون فيها الطلبة على نوعين..

١ . مهمل لا يبالي .

٢ . مواظب متفاني .

١- مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع والطموح  
د.محمد بن سبعي- ص٢٧ .

إن من ابرز تحديات التعليم في العراق والذي يعتبر هو المؤثر الاكبر والمشكلة الاولى في المحيط الجامعي وما بعده، ولعلي لا اغالي ان قلت بأنه يعتبر المسبب الرئيس لكثير من التحديات التي تؤثر على الواقع العلمي والمجتمعي في كثير من الاحيان، لما له من آثار بليغة في هذا الشأن فقد ذكر احد اساتذة المدرسة العليا في الجزائر د. محمد بن سبعي في أحد ابحاثه الذي تكلم فيه حول مسألة التعليم الثانوي قائلاً: «تعد مرحلة التعليم الثانوي أهم مرحلة في حياة المتعلمين لأنها المرحلة التي تفصل منظومة التربية من جهة والتعليم العالي وعالم الشغل من جهة أخرى، دون أن ننسى أن هذه المرحلة التي



أما الإهمال فهي مرحلة تصيب الأفراد في سن المراهقة الوسطى التي تعتبر الثانوية هي جزءاً منها، وقد تطرق لذلك أهل الاختصاص في هذا الشأن<sup>(٢)</sup>، فتأتي عليهم ضروب من الكسل يكونوا غير مباليين في الإخفاق وعدم النجاح في الاختبارات. أما المتفاني فهو مواظب حريصاً لأجل غاية ما، فتراه كثيراً ما يقرأ حريص على أن يطلع يفعل المستحيل بغية التميز والحصول على العلامات والدرجات العالية، والسبب وراء ذلك عادة هو ليس حب التعلم، وليس الرغبة في التميز في المرحلة الدراسية نفسها إنما سعياً للمعدل.

### يبدأ هذا التحدي من سببين رئيسيين..

الاول: نظام القبول العام (General admission system): أي النظام الذي تضعه الوزارة لقبول الطلبة في الجامعات والكليات والمعاهد، ففي العراق وبعض بلدان الوطن العربي اخذوا سياسة معينة وظيفتها هي رفع معدلات القبول في

٢- ينظر علم نفس النمو الطفولة والمراهقة - حامد عبد السلام زهران - ط١ - ١٠ يناير ٢٠٠٥ .





## تحديات الشباب

الكليات والاختصاصات التي تخصص لها الحكومة فرص عمل فور التخرج (التعيين مركزي)، فبعض معاهد النفط وتقنياته كانت تقبل خريجي الثانوية من الذي لا يقل معدلهم العام عن (٦١٪) وبعض الشروط العمرية، ولكن حينما اعلنت وزارة النفط حاجتها لهذا الاختصاص اصبح شرط القبول أن لا يقل المعدل العام عن (٩٠٪)، وبدأت هذه المشكلة في بقية الاختصاصات.

وزارتا التربية والتعليم العالي في العراق وبعض البلدان العربية، هي قد اصابته في أمر واخفقت في الامر الثاني، فهي لكثرة الطلب وتقيد العرض لا تستطيع إلا أن ترفع درجات القبول، أي أنها تمتلك (٥٠٠) مقعد دراسي (Study opportunity) والذين يفدون اليها يصل عددهم الى اكثر من (٤٠٠٠) طالب راغب في الدراسة، فلا تجد بدا إلا أن ترفع معدلات القبول، أما الاخفاق الذي فعلته هي أنها جعلت معيار القبول هو المعدل الاعلى وهذا ما أوقع الجميع في الكارثة، على المستوى الحكومي الذي ذكرناه بموضوعية وايفاء.





الطب، وهل ترغب في ممارستها، وهل كنت مختاراً لها أم فرص العمل بها اجبرك على الخوض فيها؟ كانت هذه وجملة اسئلة طرحت على الطلبة فأجاب العديد منهم بإجابات مختلفة، ٨٠٪ منهم اجابوا بأن (التعيين) الذي خصص لهذا الاختصاص هو الذي اجبرهم، ولكن الذي أذهلني هي اجابة احد الطلبة الذي يقول لهم فيها: (انا مصاب بفوبيا من الدم الى الان انا ضعيف بكل الاختبارات

الثاني: الوعي التعليمي للطلبة (General educational awareness):  
المسبب الثاني والذي يعد اكثر سوءاً من الاسباب الاخرى، هو عدم وجود وعي لدى الطلبة، واحد مسبباته ذلك ضعف الثقافة العامة كما أشرنا أنفاً، ادى هذا الامر الى انعدام الوعي الخاص في الشأن التربوي والتعليمي، حتى صار التعليم عبارة عن وسيلة (للتعین) للحصول على الوظيفة في القطاع العام حتى نشأ جيل على هذا المبدأ في الوقت المعاصر.

حتى ترى الطلبة يأخذون على أنفسهم أن يحفظوا كل حرف في المناهج الموضوعة لمرحلة البكالوريا، بغية تحصيل الدرجات والعلامات الاكبر، ليكون لهم معدل في الدرجات يؤهلهم للدخول في الكليات التي خصصت لها الحكومة تعيناً مركزياً، حتى صار لا يبالي احدهم في تعليمه وقيمه وجدواه بقدر ما يفكر في هل أنه سيحصل على كلية فيها فرص عمل أم لا.

في عام ٢٠٢٢ في جامعة واسط كلية الطب البشري اجرى فريق صناع الامل استبياناً وزعوه على طلبة المرحلة الثالثة في الكلية نفسها كانوا يواجهون من خلاله سؤالاً لهم، هل تحب مهنة



مصيرهم ومصير المجتمع بأسره لكان الامر أكثر سهولة مما هو عليه، الوعي والادراك الكافيان لابد من توفرهما عند الطلبة ليتسنى لهم اختيار الاختصاصات التي يحبونها ويعلمون أنهم سيكونون اكثر ابداعا ونشاطا فيها، لا الاختصاصات التي توفر لهم فرص عمل أو مرتبات شهرية كبيرة، وهذا النقص في الواقع ينم على ضعف القطاع الحكومي في المجال التربوي فقد أهمل الامر الاهم في

التي تتطلب الجانب العملي، ولا أعرف كيف سأتخلص منها، وعلى العموم اني بارع في الفنون والموسيقى ولكن الطب هو الذي يوفر لي فرصة عمل فانا مضطر من الدخول فيه).<sup>(٢)</sup>

لو كان الطلبة يمتلكون ذلك الوعي الكافي الذي يمكنهم من ان يقرروا

٢- مجلة مرايا - فريق صناع الامل فرع واسط - العدد ٤٢ - باب لقاءات مع الطلبة.

## تحديات في الجامعة

ان الاستقراء الحاصل من ابرز التحديات التي يمر بها التعليم في العراق وبعض بلدان الوطن العربي من التي تتبع السياسة نفسها في الشأن التعليمي كما بينا آنفا، لم تكن مأخوذة لغرض السرد المنهج، إنما كتبها بموضوعية تامة، بدءاً من التحديات التي هي قبل الجامعة، وصولاً للتحديات التي تحصل فيها، والمشكلات التي لها اثر على المجتمع تتمحور بنقاط عدة..

تطوير وتأهيل الطلبة وبناء منظومة ثقافية رصينة، وعجز المجتمع المدني عن فعل شيء أمام المشكلات الكبيرة التي خلفتها السياسات والحروب في العراق وبعض الدول العربية. حجم المشكلة وخطورها في أن يكون معلم التربية الاسلامية غير ملتزم دينيا واخلاقيا، واستاذ الفنون لا يمتلك شيئاً من الفنون، واستاذ الرياضة مريض ولا يقدر على الركض وممارسة الرياضة، والطبيب عنده فوبيا من الدم، وأن الامر الوحيد الذي جعلهم يصلون اليك هو نظام ما بعد الثانوية وقبولهم على اساس العلامة لا الكفاءة.

الدول ذات الأداء الأعلى في اختبارات PISA - 2012

مهارات الرياضيات		مهارات القراءة والكتابة		مهارات العلوم	
المعدل		المعدل		المعدل	
613	شنغهاي - الصين	570	شنغهاي - الصين	580	شنغهاي - الصين
573	سنغافورة	545	هونغ كونغ - الصين	555	هونغ كونغ - الصين
561	هونغ كونغ - الصين	542	سنغافورة	551	سنغافورة
560	الصين تايبي	538	اليابان	547	اليابان
554	كوريا	536	كوريا	545	فنلندا
538	ملكو - الصين	524	فنلندا	541	ايسلنديا
536	اليابان	523	ايرلندا	538	كوريا
535	liechtenstein	523	الصين تايبي	528	فيتنام
531	switzerland	523	كندا	526	بولندا
523	netherlands	518	بولندا	525	كندا
494	المتوسط	496	المتوسط	501	المتوسط



مناسبا للقبول في الكليات للتعرف من خلاله على الطاقات وقراءة ما إذا كانت مناسبة أو لا، ونظمت سنغافورة ذلك ببرنامج أكثر من رائع سمته (البرنامج المتكامل الذي يجمع بين الثانوية والكلية Integrated programme) ومن خلاله يتم التعرف على قدرات وطاقات الطلبة، ملخص هذا البرنامج هو (بعض المدارس تقدم برامج لمدة ٦ سنوات تلبي احتياجات الطلاب الذين يتم التحاقهم في السنة التمهيديّة لمرحلة التعليم الجامعي بدون تقديم اختبار exam O-Level وبالنظر إلى القدرات الأكاديمية القوية لهؤلاء الطلاب، فإن البرنامج يعمل على تعزيز امكانيات الطلاب في الجوانب غير الأكاديمية عن طريق اشراكهم في تجارب تعليمية بنطاق أوسع من محيط المدرسة، وفي نهاية السنة السادسة يتقدم الطلاب لاختبار ما قبل دخول الجامعة pre-university examination الذي من شأنه أن يقترح الكليات والاختصاصات المناسبة له)<sup>(٤)</sup>

٤- بهاء الدين هاني محمد (- ٢٠١٦) تطوير التعليم الجامعي التحديات الراهنة وأزمة التحول، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية

**القبول دون المقابلة:** المقابلة التي لو وضعت قبل القبول في الكليات، لكانت عملت عمل المفلتر في هذه المعادلة، فقد تكون وسيلة مهمة للتعرف على الطاقات والمؤهلات التي تصلح لأن تكون في هذه الكليات، لتتصدى للعمل بالاختصاصات التي تتخرج منها، ويستبعد من خلالها الطلبة الذين لا يصلحون للعمل في هذا الاختصاص، ليتسنى لهم التقديم في كلية اخرى، وهذه تعتبر محطة مفترقة لمسألة مهمة تحدد مصير المجتمع العلمي.

تعتبر سنغافورة هي واحدة من أهم دول العالم التي نجحت على مستوى التعليم، حتى استطاعت أن تحقق نتائج مذهلة في التقييم العالمي لنظامها التعليمي.

سعت سنغافورة الى أن تجعل هناك مجموعة من الادوار والقوانين الخاصة بنظامها التعليمي التي من أبرز سماته عمق التخطيط الاستراتيجي لبنية التعليم وموازنته مع سوق العمل، في فسخ المجال الكافي لتأهيل طلبة الثانوية الى دخول الكليات التي يرغبون بالدخول لها، فضلا على أنها تجعل اختبارا

التخرج. وقد ذكر ذلك مفصلاً الدكتور العرداوي قائلاً: يخطئ من يعتقد أن البيئة الجامعية لدينا محفزة ودافعة إلى تطوير مهارات الطالب الإبداعية وقدراته المعرفية، فالحقيقة هي عكس ذلك تماماً، وذلك نتيجة عائقين مهمين: الأول يرتبط بطبيعة المناهج الدراسية المعتمدة، والآخر يتعلق بطرائق التدريس. فيما يتعلق بالمناهج الدراسية يكاد يكون معظمها مجرد مناهج نظرية، متخلفة كثيراً عن تهيئة الطالب للاستجابة لحاجاته الحياتية الفعلية بعد التخرج. لذا تجد أن معظم الطلبة بعد تخرجهم ونزولهم إلى سوق العمل يصابون بصدمة كبيرة نتيجة الفجوة الشاسعة

**التعلم غير الفعال:** الأستاذ الدكتور خالد عليوي العرداوي مدير مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، وأستاذ في كلية القانون كتب مقالاً عام ٢٠٢٠ تكلم فيه ناقداً الوضع التعليمي في العراق وبعض الدول العربية، فإن من أبرز المشاكل التي تواجه الطلبة في مرحلة الدراسة الجامعية هي مشكلة التدريس غير الفعال، الذي يكون فيه الطالب مركزاً على حفظ الصفحات والاسطر التي بين يديه، والمحاولة جاهداً على اجتياز الاختبار بنجاح، دون أن يبلي اهتماماً لمسؤولية الاختصاص والعمل به بعد والسياسية والاقتصادية، ألمانيا.



هذا الطالب وبين ما وجده على أرض الواقع، إنما الاصعب من ذلك أنه لا يجد عملا في الاساس.

ذكرنا في السطور السابقة النظام التعليمي والمهني السنغافوري وكيف أنه حاز قصب السبق في ميدان التعليم حتى اصدرت الحكومة السنغافورية قراراً حول زيادة نسب القبول لخريجي مدارس التعليم المهني العالي المتخصص في الكليات، كما يمكن لخريجي المدارس الثانوية المتخصصة؛ ممن زاولوا أعمالاً تجارية لمدة لا تقل عن ٣ سنوات؛ أن يُقبلوا في الكليات من دون الحاجة إلى أداء اختبار للقبول في الكليات التي يرغبون في الالتحاق بها<sup>(٦)</sup>.

وهذا ما يحفز الطلبة على الاهتمام في الجانب العملي، فأساس الدراسة الجامعية هي لإكساب مهارة العمل من خلال التعليم الفعال، لا من خلال التلقين الدراسي وحسب.

٦- الملامح المميزة لنظام التعليم في سنغافورة، وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت: دراسة تحليلية - نشر في مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية، المجلد السابع والعشرون - العدد الأول ٢٠١٧ .

بين ما تعلموه في قاعات الدرس، وبين ما يحتاجون إليه حقا من مهارات عملية في سوق العمل.<sup>(٥)</sup>

## تحديات ما بعد الجامعة

إن اساس ما كتب لأجله البحث يكمن في هذا الشأن أي ما بعد التخرج من الجامعة والبدء برحلة فيها الفرد والمجتمع، فتبدأ رحلة سوق العمل والتعامل مع المجتمع وتفتح افاق جديدة وتحديات اخرى، ولكن هل يمكن معالجة آثار التحديات والمشاكل السابقة التي وجدت في الجامعة وما قبلها، أم أن هذه المرحلة أيضاً ستكون تحت تأثير المشكلات السابقة.

تحديات ما بعد الجامعة تكمن وبشكل كبير جدا في عدم امتلاك الخبرة للعمل، فكما بينا أنفاً أن معظم الجامعات في العراق وبعض البلدان تخرج في كل عام مجاميع عظمى من هذه الفئات التي تعلمت ولم يفدها ما تعلمته بعد التخرج، فتكمن الصدمة الاولى للتعارض الكبير بين ما تعلمه

٥- مركز الدراسات الاستراتيجية - شباط/ ٢٠٢٠  
<https://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp-/17/02/2020/blog>

## رواية

## ما بعد الحقيقة

عدنان الياسري

## ما بعد الحقيقة



لي ماكنتابير  
ترجمة: حجاج أبو جبر

أمعنى  
MANA

## التعريف بالكتاب

من كتب الفلسفة والفكر، الحقيقة الموضوعية مستحيلة هذا هو صلب ظاهرة ما بعد الحقيقة. الظاهرة التي أصبحت أكثر خطورة بسبب التغيرات الجذرية في وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي.

يستكشف الكتاب هذه الظاهرة في صلتها بإنكار العلم، وإنتاج الشك، وتصنيع الخلاف، والتكافؤ الزائف، والتحيزات المعرفية، وسيكولوجيا المشاعر، والأخبار الزائفة، والحقائق البديلة، وصوامع المعلومات، واللعب بالأفكار، وأدبيات

ما بعد الحداثة، ويضرب أمثلة شارحة لما بعد الحقيقة: من الواقع السياسي والاقتصادي والثقافي، لكشف آليات التجهيل والتشكيك والتفكيك.



وهو أيضا زميل باحث في مركز الفلسفة وتاريخ العلوم بجامعة بوسطن ومدرس في الأخلاقيات في مدرسة هارفارد الإرشادية.

### المقالات والبرامج

لقد نشر العديد من الكتب والمقالات الواقعية حول فلسفة العلوم الاجتماعية ومحاولات تقويض العلم. دعا مايكل شيرمر ماكنتاير لتقديم برنامجه صالون العلوم رقم ٧٧: الموقف العلمي: الدفاع عن العلم من الإنكار والاحتياط والعلوم الزائفة. في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ مارس ٢٠٢١، قدم ماكنتاير عرضاً في المؤتمر العالمي الأول حول التفكير والعمل العلمي؛ في عرضه التقديمي، «إنكار العلم»،

### الكاتب

لي كاميرون ماكنتاير من مواليد ١٩٦٢. مؤلف وباحث وأكاديمي أمريكي.

### ولادته

ولد لي ماكنتاير عام ١٩٦٢ في بورتلاند بولاية أوريغون.

### شهادته

حاصل على بكالوريوس. وأيضا حاصل على درجة الماجستير والدكتوراه في فلسفة العلوم الاجتماعية من جامعة ويسليان.

أما في الفلسفة من جامعة ميشيغان كانت أطروحة الدكتوراه لماكنتاير تدور حول حالة التفسيرات الشبيهة بالقانون في المجتمع.

وهو أيضا زميل باحث في مركز جامعة بوسطن للفلسفة وتاريخ العلوم. وايضا شغل ماكنتاير محرراً مشاركاً في قسم الأبحاث في بنك الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن. وفي عام ٢٠٢٣، أصبح زميلاً في لجنة التحقيق المتشكك. وكان أيضا محررا مشاركا لثلاث مختارات: قراءات في فلسفة العلوم الاجتماعية، وفلسفة الكيمياء، وفلسفة الكيمياء، والطبعة الثانية. اهتماماته: تهتم العديد من كتب ماكنتاير الواقعية بطبيعة توليد المعرفة العلمية والتحقق من صحتها. وتشمل هذه شرح: مقالات في فلسفة العلوم الخاصة، القوانين والشرح في العلوم الاجتماعية، العصور المظلمة: قضية علم السلوك البشري، واحترام الحقيقة: الجهل المتعمد في العلوم عصر الإنترنت.

### كتابه

ماكنتاير مؤلف العديد من المقالات والكتب الفلسفية التي ظهرت في علم الأحياء والفلسفة، وتاريخ التعليم العالي، والإنساني.

في كتابه الصادر عام ٢٠١٨ ما بعد الحقيقة، استكشف البيئية و«الجو» المحيط بمفهوم ما بعد الحقيقة.

ناقش محادثاته مع المؤمنين بالأرض المسطحة، والتي أصبحت أساساً لكتابه، كيف تتحدث إلى منكر العلم. وشدد على أهمية المحادثات وجهاً لوجه وكسب ثقة الأشخاص الذين تحاول إقناعهم.

### الوظائف والمناصب

في عام ٢٠٢٣، أصبح زميلاً في لجنة المتشككين. ومن عام ١٩٩١ إلى عام ١٩٩٢، كان ماكنتاير باحثاً مشاركاً في مركز جامعة بوسطن للفلسفة وتاريخ العلوم.

وفي عام ١٩٩٢، كان محاضراً زائراً في كلية تافتس التجريبية.

وأصبح أستاذاً مساعداً للفلسفة في جامعة كولجيت من عام ١٩٩٣ إلى عام ١٩٩٩.

كان ماكنتاير باحثاً زائراً في معهد سانتا في عام ١٩٩٧. في عام ٢٠٠٠، أصبح ماكنتاير مساعداً خاصاً للعميد التنفيذي لكلية الآداب والعلوم في جامعة هارفارد. بالإضافة إلى ذلك، كان مدرسا للأخلاقيات في مدرسة هارفارد الإرشادية وكان المدير التنفيذي لمعهد العلوم الاجتماعية الكمية بجامعة هارفارد.

ويعرف قاموس أوكسفورد «ما بعد الحقيقة» بأنها «تشير إلى ظروف تكون فيها الحقائق الموضوعية أقل تأثيراً في تشكيل الرأي العام الذي يناشد المشاعر والاعتقاد الخاص» وأن البادئة «ما بعد» لا تعني أننا «تجاوزنا» الحقيقة بالمعنى الزمني، كما في عبارة «ما بعد الحرب»، بل «أن الحقيقة صارت محجوبة وعديمة الأهمية».

### مضمون الكتاب

يطرح الكاتب لي ماكنتاير، في كتابه ما بعد الحقيقة، تساؤلات حول ما طرأ على القرن الحادي والعشرين في ظل هيمنة مواقع التواصل الاجتماعي وانتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة، وما بات يسمى بالحقائق البديلة.

يعرض في الفصل الأول الذي جاء بعنوان: ماذا تعني ما بعد الحقيقة؟ جذور هذه الكلمة في النقاشات الأكاديمية وبين خبراء التكنولوجيا، ويوضح أن الحاجة قد برزت لاستخدامها حين شهدت البشرية تغيرات كبيرة في المشهد الإعلامي. ويرى الكاتب أن «ما بعد الحقيقة» ليس مصطلحاً غامضاً، كما يرى أيضاً أنه لا يمكن اعتباره مصطلحاً سهلاً يخلو من الصعوبة بالتعريف، فهو ليس محصوراً

وفي كتابه لعام ٢٠١٩، الموقف العلمي: الدفاع عن العلم من الإنكار والاحتياط والعلوم الزائفة، يصف ماكنتاير التفكير العلمي ومشكلة ترسيم الحدود على أنها الاستعداد لمراجعة الرأي بعد اكتشاف أدلة جديدة. قال موقع Publishers Weekly إن الكتاب «يوضح سبب أهمية السعي وراء الحقائق العلمية، حتى لو كانت معيبة حتماً وعرضة للخطأ البشري».

وماكنتاير كاتب روايات تشويق أيضاً. روايته «أكل الخطيئة» هي رواية تشويق صدرت عام ٢٠١٩.

ماذا تعني «ما بعد الحقيقة»: إن كلمة «ما بعد الحقيقة» حديثة جداً. أدرجها قاموس أوكسفورد في مفرداته وتعريفاته في العام ٢٠١٦، بعدما زاد استعمالها بنسبة ٢٠٠٠ بالمئة خلال العام ٢٠١٥. ومن الكلمات التي زاد استخدامها في الإعلام والميديا: «اليمين الجديد» و«الشعبوية»، الأمر الذي يكشف عن «السياق السياسي الذي جاء فيه الاختيار».

ونظراً لشمولية كلمة «ما بعد الحقيقة»، فإنها بدت تمثل تجسد روح الأزمنة الراهنة.





بعد الحقيقة. ويعرض لي ما كنتاير بعض المؤلفات المهمة في كتابه مثل كتاب شركة الأكاذيب المتحدة لأري رابين هافت، الذي يستعرض فيه المؤلف، العلاقة بين المصالح الاقتصادية وسياسة ما بعد الحقيقة، وخاصة حادثة عام ١٩٥٣، حين اجتمع رؤساء شركات التبغ الكبرى في فندق بلازا في مدينة نيويورك، بشأن إنشاء لجنة استحدثتها رئيس الاجتماع جون هيل، من أجل ابتداع أوراق بحثية مزيفة تعارض تلك الحقيقة التي تقول ان تدخين السجائر يسبب السرطان. ونجحت اللجنة وقتذاك بإقناع الجماهير أن ما توصل إليه العلماء لم يحدد أي علاقة نهائية سببية بين التبغ وسرطان الرئة. واستمرت هذه اللجنة في عملها إلى أن تم إيقافها عام ١٩٩٨، بدعاو قضائية عرضت أرباحها للخطر. ويذكر الكاتب هنا، تاريخ التكتيكات التي لفتتها هذه الشركات عبر الاستعانة بعلماء انضموا إلى لجنة صناعة التبغ وكيف أصبح من أساسيات عملها التسليح بإنكار العلم.

### التحيزات المعرفية وعلاقتها بظاهرة ما بعد الحقيقة

يشير الكاتب، إلى نزعة دفاع الأنا، ويعرفها بأنها أحد المفاهيم السيكلوجية

بحدث سياسي أو شخصية بارزة كترامب على سبيل المثال، بل هو شامل ويضم جميع الجوانب التي تغلف الأسئلة حول الحقيقة. ونظرا لهذه التغيرات التي يشهدها العالم يحاول لي ماكنتاير في كتابه، استكشاف العوامل التي أدت إلى ظهور حالة ما بعد الحقيقة، فبرأيه إنَّ ظواهر البريكستيرز (مؤيدوا انسحاب المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي)، واليمين البديل (جماعة تدعم سيادة الرجل الأبيض في الولايات المتحدة وتؤمن بنظريات المؤامرة)، والانتخابات الأميركية تبدو شديدة الارتباط في هذه الحالة، لكنها ليست سبب ظهورها، بل هي نتيجتها.

### ظاهرة إنكار العلم كتمهيد لفهم ما بعد الحقيقة

يعود المؤلف إلى خمسينيات القرن العشرين حين ازدادت خطورة إنكار العلم، وأيقنت الشركات الربحية المعنية بإنتاج التبغ، أن لديها مصلحة في زيادة الشكوك حول صلة تدخين السجائر بسرطان الرئة. إذ هدف لي ماكنتاير بهذا العرض، إلى تسليط الضوء على حالة إنكار مشكلة التغير المناخي التي يعيشها البعض حاليا كمحاولة لفهم ظاهرة ما

التنافر المعرفي في كتاب آخر له بعنوان جماعة القيامة، عندما عرض قصة جماعة المريدين الذين كانوا يؤمنون بأن قائدهم دوروتي مارتن، تتواصل مع كائنات فضائية عبر رسائل مشفرة، وحدها تستطيع فهمها. وتتضمن هذه الرسائل أن العالم سينتهي في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر/كانون الأول عام ١٩٥٤ وأن هذه الكائنات ستنقذها وتنقذ شعبها. وصدق أعضاء هذه الحركة القصة، فباعوا ممتلكاتهم وصعدوا إلى قمة الجبل بانتظار الكائنات الفضائية، وعندما لم تظهر أي من هذه الكائنات ولم ينته العالم، تعرض هؤلاء لتنافر معرفي مخيف، تغلبت عليه قائدهم حين وجهت لهم خطابا يقول: «كان إيمانكم ودعاؤكم قويا للغاية حتى أن الكائنات الفضائية قررت إلغاء خطتها. لقد أنقذتم العالم».

وفي سياق متصل، ينبه لي ماكنتاير أن هذه اللاعقلانية في تصديق الحدث، يجري تعزيزها عند الفرد، حين تؤمن بها الجماعة كاملة ولو أن شخصا واحدا فقط منهم قد آمن بما تقوله قائدة جماعة يوم القيامة دوروتي مارتن، لكان مصيره الانتحار أو التراجع والاختباء. يدعم لي ماكنتاير ملاحظته هذه، بورقة بحثية

التي يسعى خلالها الفرد لاجتناب القلق الذي تثيره بعض القضايا التي تختلف مع معتقداته وإيمانه. وغالبا ما يقدم الفرد على تجنب القلق الذي تثيره بعض القضايا التي تختلف مع معتقداته وإيمانه وغالبا ما يقدم الفرد على تجنب القلق الناجم عن تغيير المعتقدات، بطريقة عقلانية أو غير عقلانية.

ولتوضيح الفكرة، يستعين المؤلف، بكتاب نظرية التنافر المعرفي، للكاتب ليون فستينجر، الذي يوضح فيه كيف أن الفرد يشعر بالتوتر والفرع حين تتعرض سلوكياته وتوجهاته لاختلال من عوامل خارجية، ويوضح ذلك بتجربة طلب فيها من بعض المشاركين أن يؤدوا بعض الوظائف والمهام المملة جدا مقابل دولار واحد، والبعض الآخر مقابل عشرين دولارا ثم طلب من كل فرد مشارك أن يخبر الفرد الآخر الذي سيقوم بالمهام ذاتها أنها كانت ممتعة. دهش ليون من نتائج التجربة، فقد تبين أن المشاركين الذين تلقوا دولارا واحدا عبروا عن استمتاعهم أكثر بهذه المهام. إذ غيروا قناعاتهم بشأن هذه الوظيفة المملة وقالوا إنها ممتعة من أجل تخفيف من حدة التنافر المعرفي. وحلل ليون فستينجر

ولهذا صلة كبيرة بالطريقة التي تتشكل فيها معتقداته. كما أن معتقدات الفرد مرتبطة بتأثير التكرار، إذ يميل إلى تصديق المعلومة عند تكرارها مرات عدة. ومع ظهور الدراسات الجديدة انكشفت تحيزات تأثير النتائج العكسية وتأثير داننج كروجير ولهذين التحيزين جذور من مفهوم الاستدلال المدفوع بالرغبة والعاطفة ويعني هذا المفهوم ان الفرد عندما يشعر بالتوتر يميل إلى توفيق معتقداته بما يتناسب مع مشاعره.

ويشرح لي ماكنتاير استنادا إلى دراسات تجريبية أجراها برندان نيهان وجاسون رايفلر، أنه عندما تم تزويد المشاركين المتحيزين بدليل حول خطأ أحد معتقداتهم السياسية، فإنهم تشبثوا بمعتقداتهم الخاطئة ورفضوا التصديق، على الرغم من وجود الدليل أمامهم. واكتشف كلا الباحثين أنه في بعض الحالات قد يؤدي عرض الدليل المضاد إلى تشبث الفرد أكثر بمعتقداته الخاصة، وهذا يلخص تأثير النتائج العكسية.

### وسائل التواصل الاجتماعي في عصر ما بعد الحقيق

يعتقد ماكنتاير أن مع ظهور شبكة الإنترنت وتدفق الأخبار الرقمية، وجدت

نشرت عام ١٩٥٥ بعنوان «الآراء والضغط الاجتماعي» لسولومون أش، الذي كشف أن ضغط الجماعة يؤثر على معتقدات الفرد، بحيث من الممكن أن يرفض الأدلة العلمية الصحيحة فقط لأنها لا تتناغم مع مجموعته ومعتقداتها.

وفي تجربة أخرى يعرضها المؤلف، أجراها عالم النفس المعرفي بيتر واسون عام ١٩٦٠، في ورقته البحثية المعنونة بـ«عن الفشل في استبعاد الافتراضات في مهمة تصويرية»، تظهر فكرة التحيز التأكيدي في النقاشات الدائرة حول ظاهرة ما بعد الحقيقة.

ويقول ماكنتاير إنه على الرغم من إحاطة العلماء بجميع التحيزات المعرفية، لم تلمع ظاهرة ما بعد الحقيقة إلا بظهور عوامل أخرى مثل ثورة مواقع التواصل الاجتماعي.

تحيزات معرفية مكتشفة حديثاً: في جولة يقوم بها المؤلف على كتاب «سوء التصرف: صنع الاقتصاد السلوكي» يكشف عن تحيزات معرفية واضحة في صنع القرار البشري، فيأتي على ذكر سلوك نسيان مصدر المعلومة، إذ يحدث في حياة الفرد اليومية، أن يذكر بعض المعلومات لكنه يعجز عن تذكر مصدرها،

خروج الاتحاد الاوروبي وكذلك انتخابات الرئاسة الامريكية عام ٢٠١٦ ولذا انتاب الكثيرون الذهول والفرع ...

### قيل في الكتاب

قيل: يتحدث الكتاب عن «الجهل الإرادي»، ويعني أننا نتحدث عن صحة شيء من دون أن نعرف ما إذا كان صحيحا أم لا، ومن دون الاهتمام بالتحقق من ذلك. وأما الكذب فهو إيراد معلومات بقصد الخداع، وتأويل ما نعرف ليوصل فكرة بعينها، وتغليب جانب على آخر، وتقديم وتأخير، وتجاهل أبعاد ومعلومات، والتخفيف من أهمية مؤشرات بعينها، وعدم الاكتراث حيال ذلك وتأثيره على الواقع والأخرين، الخ.



الصحافة المعاصرة نفسها أمام تحد كبير، مبرزاً دور الأخبار الزائفة كمسبب لإحياء الصحافة الصفراء وصعودها، ويقول لي ماكنتير عن الأخبار الزائفة إنها «ليست مجرد أخبار خاطئة، بل إنها خاطئة عن عمد وجرى اختلاقها لأسباب معينة». ختاماً: يورد المؤلف، بعض النصائح التي يجب أن يحصن بها الفرد نفسه من ظاهرة ما بعد الحقيقة، أهمها: أنه على الفرد دوما مقاومة المعلومات المضللة والكاذبة وأن يتصدى لكل محاولة تشوه القضايا المتعلقة بالحقائق.

### اقتباس من الكتاب

ماذا تعني ما بعد الحقيقة؟ «في زمن الخداع العالمي سيكون قول الحقيقة عمال ثوريا». جورج اورويل. اقتحمت ظاهرة ما بعد الحقيقة الاهتمام العام في نوفمبر ٢٠١٦ عندما اطلق عليها قاموس اكس فورد كلمة فبعدها سجلت الكلمة ارتفاعا بنسبة ٢٠٠٠ بالمائة على مدار عام ٢٠١٥ بدا الاختيار واضحا... ونظرا لشمول كلمة ما بعد الحقيقة فانها بدت تجسد روح الازمة الراهنة. لقد شهدنا تعتيما للحقائق وتخلياً عن المعايير الواضحة في منطوق الاستدلال وكذبا محضاً ساد تصويت عام ٢٠١٥ على

# الناصحون

## موقف الإمام الحسين من نصح الناصحين

الشيخ علي الغزي

### نصح ابن عباس

من الشخصيات التي بادرت الى نصح الإمام الحسين -عليه السّلام- هو عبد الله بن عبّاس، فقد روى الطبريّ عن أبي مخنف عن «الحارث بن كعب الوالبيّ، عن عقبة بن سمعان: أنّ حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عبّاس، فقال: يا بن عمّ، قد أرجف الناس إنك سائر إلى العراق، فبيّن لي ما أنت صانع؟ قال: إنّي قد أجمعتُ المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى.

فقال له ابن عبّاس: فإنّي أعيدك بالله من ذلك، أخبرني رحمك الله! أتسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم؟ فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنّما دعوك إليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم، وعمّاله تجبي

بلادهم، فإنهم إنّما دعوك إلى الحرب والقتال، ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشدّ الناس عليك. فقال له حسين: وإنّي أستخير الله وأنظر ما يكون.

فلما كان من العشي أو من الغد، أتى الحسين عبد الله بن العبّاس، فقال: يا بن عمّ، إنّي أتصبر ولا أصبر، إنّي أتخوّف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال، إنّ أهل العراق قومٌ غدر، فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز، فإن كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم، ثمّ أقدم عليهم، فإنّ أبيت إلّا أنّه تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصوناً وشعاباً، وهي أرض عريضة طويلة، ولأبيك بها شيعة، وأنت عن الناس

## عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، المكي، كنيته أبو العباس، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- توفي النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- وعمر ابن عباس ابن أربع عشرة سنة، وكانت ولادته قبل الهجرة بأربع سنين، وقيل بثلاث، ومات سنة ثمان وستين بالطائف، وقيل سنة سبعين، وصلى عليه محمد بن الحنفية، وقبره بالطائف مشهور يزار<sup>(١)</sup>.

وهو جليل القدر عند الفريقين، كان يُسمى حبر الأمة لكثرة علمه، وقد استفاضه الأخبار بمدحه وولاهه لأمير المؤمنين والحسنين -عليهم السلام-.

وأما ما روي فيه من الأخبار الدائمة فهي روايات ضعيفة السند، ودلالات الوضع ظاهرة فيها، وإنما وضعت في حقه ل«ولاء ابن عباس لأمير المؤمنين وملازمته له -عليه السلام- هو السبب الوحيد في وضع هذه الأخبار الكاذبة، وتوجيه التهم، والطعون عليه، حتى أن

والكامل في التاريخ: ٣ / ١٤٨-١٤٩، وبغية الطالب في تاريخ حلب: ٦ / ٢٦١١.

٢- الثقات، لابن حبان: ٣ / ٢٠٧ / رقم ٧٠٢، ومعرفة الأصحاب، لأبي نعيم: ٣ / ١٦٩٩، الجرح والتعديل، لأبي حاتم: ٢ / ٨٠ / رقم ٧٧٨، وأسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣ / ١٨٦ / رقم ٣٠٢٥، وتاريخ الإسلام: ٢ / ٥٤ / رقم ٦٥٨.

في عزلة، فتكتب إلى الناس وترسل، وتبث دعائك، فإني أرجو أن يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية.

فقال له الحسين: يا بن عم، إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق، ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير.

فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك، فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه. ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها، وهو اليوم لا ينظر إليه أحد معك، والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم أنك إذا أخذت بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليّ وعليك الناس أطعتني لفعلت ذلك.

قال: ثم خرج ابن عباس من عنده، فمرّ بعبد الله بن الزبير، فقال: قرت عينك يا بن الزبير! ثم قال:

يا لك من قبره بمعمر... خلا لك الجو فبيضي واصفري ونقري ما شئت أن تنقري.

هذا حسين يخرج إلى العراق، وعليك بالحجاز<sup>(١)</sup>.

١- ط تاريخ الطبري: ٥ / ٣٨٣، ومقاتل الطالبين: ١١٠ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٥ / ٣٢٨،

هذا، وذكر ابن العديم: أن حديث ابن عباس مع الإمام الحسين -عليه السلام- كان ليلاً، قائلاً: «دخل عبد الله بن عباس على الحسين فكلّمه ليلاً طويلاً»<sup>(٦)</sup>.

### نصح ابن عباس

ابتدأ ابن عباس نصحه للإمام الحسين -عليه السلام- بسؤاله عن صحّة ما يتحدّث به الناس عن سفره إلى العراق، وعندها أجابه الإمام -عليه السلام- بأنّه بالفعل عازم على السفر في أحد يوميه هذين، فأعاده ابن عباس بالله من شرّ هذا السفر<sup>(٧)</sup>، ثمّ استفهم عن حال القوم الذين هو سائر إليهم، وهل تصلح لننّ تلبى دعوتهم، وأوضح ابن عباس للإمام -عليه السلام- عدم صلاحهم؛ لأنّهم لم يهيئوا الأرضيّة لذلك بأنّ قتلوا أميرهم، وسيطروا على بلادهم، ونفوا عدوهم عنها؛ لكنهم كلّ ذلك لم يفعلوا بل لازال أميرهم قاهر عليهم وتجبى له أموالهم، وهذه الحال تعني أنّهم أنّما دعوك لحرب، بل يخشى أن ينقلبوا عليك بقهر السلطان أو باغرائه لهم أو يارادتهم.

والملاحظ أنّ قراءة ابن عباس للحديث كانت واقعيّة فقد تحقّق ما ذكره على أرض الواقع.

٦- بغية الطالب في تاريخ حلب: ٦ / ٢٦١١.

٧- يُنظر: تهذيب اللغة: ٣ / ٩٤.

معاوية -لعنه الله- كان يلعنه بعد الصلاة! مع لعنه عليّاً والحسنين وقيس بن عبادَة والأشتر!! كما عن الطبري وغيره، وأقلّ ما يقال فيهم أنّهم صحابة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-، فكيف كان يلعنهم ويأمر بلعنهم!!<sup>(٣)</sup>.

### زمان النصح ومكانه

دلّ الخبر على أنّ النصح حدث في مكة حينما شاع بين الناس وارجفوا بأنّ الإمام الحسين -عليه السلام- عزم على الخروج إلى العراق، وإستعمال ابن عباس لمفردة (الارجاف) فيه دلالة على أنّه يرى ما أشيع من خبر مسير الحسين -عليه السلام- إلى العراق هو خبر سوء؛ لأنّ ارجاف القوم في اللغة هو انهم «خاضوا في الأخبار السيئة من الفتنة ونحوها»<sup>(٤)</sup>، قال الله تعالى: ﴿لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرضٌ والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثمّ لا يجاورونك فيها إلا قليلاً﴾<sup>(٥)</sup>.

٣- معجم رجال الحديث: ١١ / ٢٥٤.

٤- العين: ٦ / ١٠٩.

٥- سورة الأحزاب: ٦٠. قال صاحب الميزان: والمعنى: أقسم لئن لم يكف المنافقون والذين في قلوبهم مرض عن الإفساد، والذين يشيعون الأخبار الكاذبة في المدينة لالقاء الاضطراب بين المسلمين لنحرضنك عليهم، ثمّ يجاورونك في المدينة بسبب نفيهم عنها إلا زماناً قليلاً، وهو ما بين صدور الأمر وفعليّة اجرائه. الميزان في تفسير القرآن: ١٦ / ٣٤٠.

## أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى  
السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

### السؤال:

على عادة الجامعات والكليات علي مر السنين السابقة تجري عمل حفلة تخرج لطلاب المرحلة المنتهية (المرحلة الرابعة) يصاحب هذه الحفلة عدة امور نود الاستفسار عن حكمها الشرعي:

١. تأخذ صورة جماعية لجميع طلاب المرحلة النساء والرجال معاً.

٢. يجري الاحتفال في اليوم الذي يلي اخذ الصورة داخل الكلية بزي تنكري لمختلف الازياء (منها تقليد افلام اجنبية او افلام كارتون ومختلف الامور) فما الحكم الشرعي لذلك؟ (يصاحب هذا الاحتفال الموسيقي والغناء والرقص).

٣. يتم عمل صورة (بوستر) لمجموعة من الطلاب يتم فيها ذكر لقب كل طالب أو أي شيء من هذا القبيل ينشر علي جدران الكلية ما هو الحكم الشرعي لذلك؟

٤. في الاسبوع الذي يلي ما ذكر اعلاه تجري حفلة

هذه الصفحة مخصصة  
للإجابة عن أسئلة القراء  
الدينية بشكل عام، يمكنك  
ارسل أسئلتكم على:  
+964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com



للمؤمن أو إفشاء لسره، ما لم يزاحمه واجب مساوٍ أو أهم.

### السؤال:

هل يجوز للأب مراقبة الولد أو البنت من خلال فحص موقعه أو هاتفه ليرى مع من يتحدث صوتاً له؟

### الجواب:

يجوز بمقدار الضرورة فيما تتوقف عليه صيانتته من المحرمات.

### السؤال:

هل يجوز الرقص في الأعراس والمناسبات بأن يكون جميع الحاضرين نساء وفي مكان مستور لا يدخله الرجال وبدون طرب، فما رأي الشرع بذلك؟

### الجواب:

الأحوط وجوباً تركه.

### السؤال:

هل يجوز الاستماع إلى أناشيد الرسوم المتحركة؟ وهل يجوز ترديدها عن طريق قراءتها ولكن مع اللحن؟

### الجواب:

إذا كان اللحن متداولاً في مجالس اللهو واللعب فالأحوط تركه.

غنائية علي قاعة احد النوادي ويصاحب الحفلة اجواء من الصخب والرقص فما هو الحكم الشرعي لحضور تلك الحفلة دون الاشتراك بالرقص واما عن سماع الاغاني ان لم تميل هوي القلب لمعصية الله هل هنالك ضرر فيه؟

٥ . يتم دفع اجور كل ما ذكر اعلاه بالاشتراك من جميع الطلبة فما هو الحكم الشرعي للأموال المدفوعة؟

### الجواب:

الاحتفال على النحو المذكور يشتمل على ما يخالف الضوابط الأخلاقية والشرعية مما يتأكد لزوم مراعاتها لطلاب العلم وحملته، (واتقوا الله ويعلمكم الله) والله الهادي إلى سواء السبيل.

### السؤال:

توجد أجهزة لتسجيل المكالمات الهاتفية من دون علم المتحدث، فهل يجوز تسجيل صوت أحد من دون علمه للاحتجاج به عليه، أو الاستشهاد به عند الحاجة؟

### الجواب:

لا يجب على المتحدث له استئذان المتحدث في تسجيل صوته المسموع عبر جهاز الهاتف. ولكن لا يجوز له نشره وإطلاع الآخرين، إذا كان في ذلك إهانة

# تمور الكفيل

## ALKAFFEL



جودة تستحق ثقتك

أنعش جسمك بمياه  
الكفيل الطبيعية



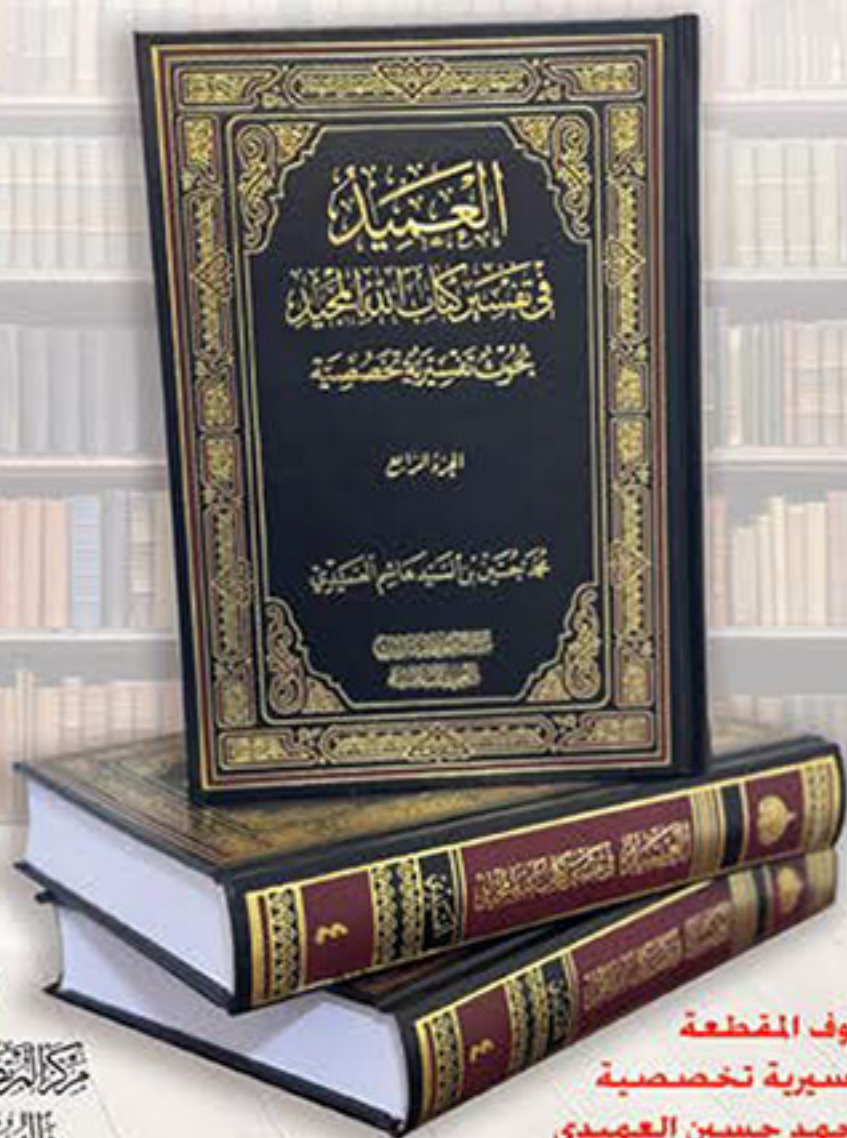


صدر حديثاً

عن مركز المرتضى  
لإحياء التراث  
والبحوث الإسلامية

# العميد

في تفسير كتاب الله المجيد (الجزء الرابع)



مركز المرتضى  
لإحياء التراث  
والبحوث الإسلامية

بحث الحروف المقطعة  
بحوث تفسيرية تخصصية  
للسيد محمد حسين العميدي